

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة ابن خلدون - تيارت -  
كلية اللغات والآداب  
قسم اللغة والأدب العربي  
تخصص نقد حديث ومعاصر



مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

بغنوان :

# المتخيل في دوايات بشير مفنتك

إشراف الأستاذ:  
د/ تركي أحمد

إعداد الطالبتين :  
☞ قويدر نوال  
☞ صافة سعاد

لجنة المناقشة		
الصفة	الرتبة	الأستاذ
رئيسا	أستاذ التعليم العالي	بوعزيزة علي
مشرفا ومقررا	أستاذ محاضر (أ)	تركي أحمد
مناقشا	أستاذ محاضر (أ)	أحمد الحاج أنيسة

السنة الجامعية:  
1441هـ-1442هـ  
2020-2021م



# نشكر وعرفان

قال الله عز وجل في محكم تنزيله « وسيجزى الله الشاكرين » وامتنالاً لقوله

صلى الله عليه وسلم - من لا يشكر الناس لا يشكر الله -

نوجه الشكر لله سبحانه وتعالى شكراً يليق بقدرته وعظيم سلطانه على

توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل واتمامه .

نشكر الأستاذ الفاضل الدكتور " تركي أحمد " الذي تفضل بالإشراف

على مذكرتنا واقتراحه لعنوانها، وعلى ناصحة القيمة وتوجيهاته المستمرة

وعلى تشجيعه ومساعدته التي أنارت لنا الطريق وسملت لنا الصعاب ...أدام

الله عليه صحته وعافيته وجعله فخرنا لنا و رمزاً من رموز العلم والمعرفة فقد

كان نعم الأستاذ.

الشكر موصول أيضاً إلى كل الأخوة والأصدقاء وكل من ساهم في تقديم يد

المساعدة من قريب أو بعيد سواء بنصيحة أو كلمة طيبة أو تشجيع أو

إبتسامة.

# إهداء

. إلى التي حملتني في بطنها، إلى التي جعلتني أبرد النور بعيناي، إلى التي جعلتني أسيرة في قلبها إلى ملكتي ومملكتي، إلى نجمي وقمري إلى الأم الحنونة أهديك ثمرة جدي وسعة صدري ، إلى سدي وروح قلبي إلى ركني الشديد إلى من علمني كيف أعيش الحياة وغرس معانيها داخلي إلى والدي العزيز إلى من إحتواني عند ضعفي أرفع لك باقتاد حبي واحترامي .

إلى من هد بهم ربي مخذي أخواتي وإخواني أرسل لكم عربون سعادتني ومودتي إلى الأحباب والأقارب إلى كل من يسري دمه في عروفي أحييك من مقامي هذا إلى كل من ساندني من قريب أو من بعيد حتى ولو بالكلمة الطيبة أهديك سطور مذكرتي .

إلى من نسيم قلبي أقول لهم حتى وإن جف حبر قلبي إلا أن قلبي ينبض بكم ويعيش لأجلكم

✍️ . نوال

# الإهداء .

أولاً لك الحمد ربي على كثير فضلك وجميل عطائك وجودك، الحمد لله ربي ومهما  
حمدنا فلن نستوفي حمدك والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

إلى ملائكي في الحياة إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني، إلى بسمه الحياة  
و سر الوجود إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي، إلى القلب  
الناصح بالبياض والدمي الحبيبة والتي كانت تتمنى رؤيتي وأنا أحقق هذا النجاح،  
وهاء الله أن يأتي هذا اليوم

إلى من كلفه الله بالصيبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل  
اسمه بكل افتخار إلى من كلفه أنامله ليقدّم لنا لحظة سعادة إلى من حصد الأشواق  
عن دربي ليمهد لي طريق العلم أرجو من الله أن يمد في عمرك لتري ثمارا قد حان  
قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوما أمتدي بها اليوم وفي الغد وإلى  
الأبد إلى القلب الكبير والدي العزيز

إلى من يذكرهم القلب قبل أن يكتبه القلم، إلى من قاسموني طو الحياة ومرها  
تحت سقفه واحد إلى القلوب الطاهرة والنفوس البريئة إلى من حبهم يجري في  
شراييني إلى رباحين حياتي إخوتي إلى الكتاكيت تسنيم إسرائ فردوس  
إلى أحسن من عرفني بهم القدر الأصدقاء القدامى، وأصدقاء الدراسة، إلى من لم  
يدركهم قلبي بعدتم ولم يبعد عن القلب حركم، وأنتم في الفؤاد حضور إلى الذين  
أحببتهم وأحبوني أصدقائي إلى سند المستقبل وشمعة العطاء وأمل الغد المشرق  
أساتذتي وزملائي إلى كل قلب خفق لي حبا وخوفا علي، أهدي إليهم ثمرة جهدي

## المتواضع

وباختصار شكراً من القلب وأسأل الله أن يفتح لي ولأصدقائي أبواب الخير والتوفيق  
إلى كل من لم يجد اسمه في الإهداء

# مقدمة

## مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة و السلام على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إن الأدب العربي الحديث له العديد من الأجناس الأدبية متنوعة، احتلت الصدارة ولعلّ من أبرز هذه الأجناس الأدبية الرواية، وتعتبر الرواية من الفنون النثرية والإبداعية و تخيلية يتمحور حول موضوع معين تتدرج فيه أحداث متنوعة، وتبنى أيضا علة الخيال كونه وسيلة لتنمية قدرات الإنسان وتفكيره، حيث ساعد الخيال الإنسان في تطوير حياته وأسلوب عيشه، فالخيال جزء لا يتجزأ من تكوين البشر، وقوة دافعة للإبداع وخلق عوالم إبداع جديدة، في عدة فنون كالنحت والموسيقى، والرسم، والدب بصفة عامة والسرد بصفة خاصة، ونحصره في الرواية.

وعليه جاء موضوع دراستنا تحت عنوان " المتخيل في رواية بشير مفتي " وهو من المواضيع الأدبية التي كانت محل دراسات كثيرة كونه متعلق بجنس أدبي منتشر في الحياة الإنسانية. ومن الأسباب التي أدت بنا إلى إختيار هذا العنوان منها ما هو ذاتي : إذ إنّ موضوع مذكرتنا يصبّ في مجال تخصصنا ، ميلنا إلى فن الرواية عموما وروايات " بشير مفتي " خصوصا لأنه لا يقدّم الواقع بشكل نثري فقط وإنما يمزجه بالخيال لينتج فنا روائيا جميلا، إضافة الى حبنا للغة الأم ألا وهي اللغة العربية، والكتابات الأدبية باللغة العربية ، أهمية الموضوع وتعلقه بالواقع الجزائري، وحب الاطلاع أكثر في هذا الموضوع الجديد وكتابات الروائي " بشير مفتي " ، وأما الأسباب الموضوعية فكثيرة نذكر منها: إضافة إلى الضرورة العلمية والأدبية لمثل هذه المواضيع التي تتعلق باللغة .



جاء لهذا البحث مجموعة من الإشكاليات منها:

☞ إلى أي مدى أثر الواقع على الكتابة في الرواية الجديدة؟ وماهي ملامح المتخيل في الرواية؟

☞ وقد تفرعت عن الإشكالية الرئيسية أسئلة ثانوية تمثلت في :

☞ إلى أي مدى تجاوزت الرواية الجديدة الكتابات المألوفة ؟

☞ هل حققت الرواية الجزائرية الجديدة تصورات خيالية جديدة ؟

☞ كيف تجلت العلاقة بين المتخيل والواقع في روايات بشير مفتي ؟

هذه الإشكالات المطروحة فيما يتعلق بقضية المتخيل في الرواية الجديدة دفعت العديد من

الباحثين والمهتمين في الشؤون الأدبية الى إجراء عدة دراسات تمثلت أهمها في :

1. نبيلة عثمان : الواقع والمتخيل في رواية " الموت في وهران " للحبيب السايح ، جامعة محمد

خيضر بسكرة ، 2014-2015م.

2. عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد.

3. واسيني الاعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر.

4. يمني العيد : الرواية العربية ( المتخيل وبنيته الفنية).



وللإجابة عن هذه الاشكالات ارتأينا عمل خطة لتوضيح جميع العناصر وتجزئته إلى مدخل وفصول نظرية تمثلت في :

**مقدمة :** تطرقنا فيها لأهم العناصر الأساسية في المقدمة ( تمهيد وأسباب الاختيار والعراقيل والإشكالية والمنهج المتبع والخطة... الخ).

**مدخل :** جاء معنونا بـ: " الأدب من الخيال إلى المتخيل " ، فقد تطرقنا فيه الى دراسة المفاهيم .

**أما الفصل الأول** نظري وهو الموسوم بـ: " الوعي الحدائي في كتابة الرواية الجزائرية الجديدة " ، وقد قسمناه إلى ثلاثة مباحث ، أول مبحث كان للتحديث عن مفهوم الرواية الجزائرية الجديدة ، ليكون الحديث في المبحث الثاني عن نشأة الرواية وبوادر ظهورها ، لننتقل في المبحث الثالث إلى الرواية الجزائرية وتجسيد الواقع.

**وأما الفصل الثاني** وهو فصل تطبيقي جاء بعنوان " جماليات اللّغة في تشكيل المتخيل الروائي عند بشير المفتي " ، وقد قسمناه أيضا إلى ثلاثة مباحث كانت كالآتي: المبحث الأول بعنوان مفهوم المتخيل واليات تشكيله ، ثم وسمنا المبحث الثاني بكفاءة القارئ في تأويل المتخيل ، لنختم فصلنا بمبحث ثالث عنوانه بجمالية المتخيل في رواية دمية نار لبشير المفتي. إذ يحتوي كل فصل تمهيد وخلاصة خاصة به.

وذيّلنا بحثنا بخاتمة حصرنا فيها جملة من النتائج التي توصللنا إليها من خلال دراستنا.

وفيما يخصّ المنهج المتّبع في الدّراسة اعتمدنا على المنهج الوصفي باعتباره المناسب لمثل هذه الدراسات اللغوية ، فالوصف عماد الدراسات الأدبية؛ فهو يصف الظاهرة المدروسة بعناية تامة ، إضافة الى ذلك استخدمنا المنهج البنيوي فهو المناسب للتعلمق أكثر في دراسة البنى ولأنّه يساعد على تحديد البنيات والوصول إلى الحداثّة في الرواية، وبالاعتماد أيضا على آلية التحليل في عملية الكشف والبحث عن العناصر الأساسية الكبرى التي يتشكل منها التخييل في السرد الروائي.

ومن أهم الصعوبات التي إعترضت إنجاز مذكرتنا هي صعوبة جمع المادة العلمية ، وذلك لشاسعة هذا الموضوع وتشعبه وكثرة المصطلحات القريبة والبعيدة في آن كمصطلحي التفريق الخيال والتخييل وغيرها من مصطلحات التحديث ، و صعوبة الحصول على الكتب من المكتبة في ظلّ الوضع الرّاهن الذي تعيشه البشرية جمعاء من جراء وباء كورونا، ممّا أدّى بنا إلى اللجوء إلى مواقع الأنترنت لتحميل بعض المصادر والمراجع.

لكن بعون الله تعالى إستطعنا تخطي هذه العراقيل و الحمد لله ، والشّكر موجه لأستاذنا المشرف " الدكتور تركي أ محمد " حفظه الله وأطال عمره فقد كان نعم الموجه والمعين ، فقد رافقنا منذ الفكرة الأولى لعنوان المذكرة حتى نهايته من خلال تصحيح أخطائنا وتشجيعنا للأفضل له منا أسمى عبارات الشكر والتقدير والاحترام . والشّكر موصول كذلك للجنة المناقشة التي قبلت قراءة هذا العمل وتقويمه فلهم منا كل عبارات الشّكر والتقدير.

إعداد الطالبتين:

- قويدر نوال
- صافا سعاد

تيارت في: 24 جويلية 2021م



مدخل : 

## الأدب من الخيال إلى المتخيل

1. مفهوم أدب الخيال

2. مفهوم أدب المتخيل

3. تداخل الواقع والمتخيل

## تمهيد:

يعتبر المتخيل أحد أهم العناصر في العمل الروائي، وذلك لكونه يساعد المتلقي في الانفتاح على عوالم خيالية تتحقق من خلالها رغباته وطموحاته التي لا يمكن أن تتحقق على أرض الواقع، لأن عنصر الخيال والمتخيل له دور كبير في تشكيل العمل الابداعي، ومن الأعمال الأدبية الرواية باعتبارها المرآة العاكسة لهوية الكاتب و ثقافته الواسعة لما تقدمه من افكار معرفية و جمالية وهذا ما جعل مكانتها ترتقي بين الأنواع الفنية عامة فهي أكثر الفنون الثرية حضورا في الساحة الأدبية، بحكم قربها من مخاطبة الوجدان وخلق المتعة الجمالية ما يعد الادب من الخيال الى المتخيل الحلقة الاساس في معيار المزج بين الواقع و فضاءات المتخيل الفني بغرض صناعة عمل فني حديثي، وعليه جاء المدخل تحت عنوان " الأدب من الخيال الى المتخيل " ، وقد قمنا في التطرق فيه إلى ذكر بعض المفاهيم من بينها مفهوم أدب الخيال ، ثم مفهوم أدب المتخيل ، وآخر عنصر كان تحت مسمى تداخل الواقع والمتخيل .

## 1. مفهوم أدب الخيال :

أ. لغة : جاء في معجم الوسيط "الخيال: الشخص والطيف وما تشبّه لك في اليقظة والنام من صورة تمثل الشيء في المرآة و- من كل شيء تراه كالظلّ خشبة ينصب عليها كساءً أسود في المزروعات يفرع بها الطير وفي مرابض الغنم يفرع منها الذئب إحدى قوى العقل التي يتخيّل بها الأشياء والجمع أخيلة وخيّالان".<sup>1</sup>

هناك معادن كثيرة للخيال في العربية مثلا :الظن، الظل، السحابة...و قد ورد في لسان العرب التعريف اللغوي للخيال على النحو الآتي: "حال الشيء يخال و خيلة، خيلا، خيلانا، مخايلة، مخيلة و خيولة، و الخيال خيال الطائر يرتفع في السماء فينظر الى نفسه فيرى صيد فينقص عليه و لا يجد شيئا فهو خاطف ظله، و الخيال كل شيء تراه كالظل، او خيال الانسان في المرة...."<sup>2</sup>

ومنه فالمفاهيم اللغوية لكلمة خال تدل على الظل أو الخيال ، وعليه فالخيال هو الطيف .

<sup>1</sup> ابراهيم مصطفى وآخرون : معجم الوسيط ، مجلد 1، المكتبة الاسلامية للنشر ، ص: 266.

<sup>2</sup> ابن منظور: لسان العرب، دار الصادر، بيروت، ج4 ، ص:264.

ب. اصطلاحاً: يعرف على انه " القدرة في تكوين صور ذهنية لأشياء غابت عن متناول الحواس، وقد يوجد ما تكونه هذه القدرة من صور في مكان ما من عالم الواقع، أو قد ينتمي إلى الماضي أو الحاضر أو المستقبل، وقد يعلو على ذلك كله دون أن ينتمي لفترة زمنية محددة أو يرتبط بعالم واقعي محدد"<sup>1</sup>.

و الخيال هو ملكة التي يؤلف بها الأديب صوره أي قوة تحفظ الصّورة المرتسمة في الحس المشترك اذا غابت تلك الصور عن الحواس الباطنة، و يأتي الخيال على هيئة شعرية عن طريق احداث أو توليد أو الاثمار اذ يعتبر خاصية تميز الخيال عن الاستعادة او الاستحضار وعن الانتاج بخاصة تلط الاعمال الخاصة بالعمل الفني التي يتم التأليف فيها لشيء جديد.<sup>2</sup>

وهناك تعريف اخر اجرائي فيقصد بالخيال "صورة عقلية تكون اقل وضوحا من الصور الحسية اذ لا تقيدها قيود المكان او الزمان باعتبار انها تصور حسبما يراه الأديب او الروائي بحيث أبعاد الخيال تكمن في درجة و طريقه انتاجه من خلال تحليل الاشياء أو تأليف بينها أو توحيدها أو يتسامى بها ليخرج من كل ذلك بخلق غني جديد"، يمكن القول أن أدب الخيال يعتبر من

<sup>1</sup> جابر عصفور: الخيال اسلوب الحداثة، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط 2 ، 2009 ص:09.

<sup>2</sup> حبيب الله علي ابراهيم: الخيال العلمي في النقد العربي، مجلة البحوث و الدراسات جامعة ام درمان-السودان، العدد13، شتاء2012، ص:

الآداب الهامشية و احد من الاجناس الادبية المعاصرة التي تعالج بطريقة خيالية استجابة الانسان لتصورات مذهلة في شتى المجالات<sup>1</sup> .

كلّ هذه الدلالات السالفة الذكر في المعنى الاصطلاحي لكلمة الخيال تشير إلى الصور التي تتمثل لنا في المنام أو أحلام اليقظة ، فخيال يكون أما إعادة صورة الشيء ذاته أو إعادة صورة شبيهة أو قريبة الشبه بالشيء الأصلي وبهذا معنى الخيال يتعلق بالتوهم أي شيء غير حقيقي .

## 2. مفهوم أدب المتخيل :

لقد أضحى مصطلح المتخيل من المصطلحات الشائعة ولذا سنحاول إعطاء مفهوم دقيق

له:

أ. لغة : وإذا ما أردنا تقديم تعريف دقيق لمصطلح المتخيل نعود إلى جذوره اللغوية نجد : "الخاء

والياء واللام أصل واحد يدل على حركة في تلون، فمن ذلك الخيال وهو : الشخص، وأصله

ما يتخيله الإنسان في منامه، لأنه يتشبهه ويتلون ويقال تخيلت السماء، إذ تهيأت للمطر"<sup>2</sup>.

وعليه نلاحظ أن الخيال جزء من الحلم الإنساني، بحيث يسهم في نجاح العمل الأدبي بصفة

خاصة وعملية الإبداع بصفة عامة.

<sup>1</sup> سهام درساوي، عبد الله خنشلي: ادب الخيال بين الواقع و الافاق-رواية جلالته الاب العظيم لحبيب مونسي نموذجاً، مجلة الآداب و العلوم

الانسانية، كلية اللغة و الادب العربي و الفنون-جامعة باتنة، العدد17، ديسمبر2016، ص:81.

2 ابن فارس ، ترجمة : عبد السلام هارون : معجم مقاييس اللغة، دار الفكر للنشر، بيروت ، ج2، ص:235.

## ب. إصطلاحاً :

جاءت "لفظة المتخيلة فتدل على ملكة وقوة التخيل أما مماثلتها Imaginatif-ive فقد اقتضت من الكلمة اللاتينية Imaginativus، وتدل على من يملك خيلاً مجنحاً، أما لفظه التخيل فقد استعيرت من الكلمة اللاتينية Imaginavi، لتدل على تكوين صورة شيء أو طيف إنسان في الذهن، لتدل فيما بعد على فعل شيء أو اختراعه حيث أصبحت تستعمل في الأدب والفنون الجميلة للحديث عن تخيل شخصية أو وضع أو مشهد".<sup>1</sup>

ويعرف أيضاً التخيل بأنه : " هو تأليف صورة ذهنية تحاكي ظواهر الطبيعة ، وإن لم تعبر عن شيء حقيقي موجود، والمخيلة قوة تتصرف في الصور الذهنية بالتركيب والتحليل والزيادة والنقص، ومن التعريفات التي أعطيت لهذا المصطلح عبر العصور هو القدرة المسؤولة عن استحضار الصور المرئية مفردة أو مجتمعة في الذهن".<sup>2</sup>

والتخيل هو " قدرة الإنسان على رؤية وتشكيل الصور والرموز العقلية للموضوعات والأشياء والإحساس بها بعد اختفاء المثير الخارجي".<sup>3</sup>

وقد عرفت " آمنة بلعلي " التخيل على أنه " عملية إلهام موجهة تهدف إلى إثارة المتلقي إثارة مقصودة سلفاً والعملية تبدأ بالصورة المخيلة التي تنطوي عليها القصدية والتي تنطوي في ذاتها مع

1 يوسف الادريسي : الخيال والتخيل في الفلسفة والنقد الحديثين ، دار النجاح الجديدة للنشر، المغرب ، ط 1، 2005م ، ص: 28-30..

2 كامل المهندس و وحدي هبة : معجم المصطلحات في اللغة والأدب ، مكتبة لبنان للنشر ، بيروت ، ط 2 ، 1984م ، ص: 91-92.

3 رعد مهدي المرزوقي وجميلة عيدان سهيل : التفكير وانماطه ، دار الكتب العلمية للنشر ، ص:110.



معطيات بينها وبين الإشارة الموجزة علاقة الإثارة الموحية، وتحدث العملية ، فعلها عندما تستدعي خبرات المتلقي المختزنة المتجانسة مع معطيات الصورة المخيلة"<sup>1</sup>.

ومنه يعتبر التخيل قوة عقلية خارقة تساعد الإنسان في الانفتاح على عوالم أخرى غير لعالم الحقيقي الذي يعيش فيه.

### 3.تداخل الواقع و المتخيل:

تثير علاقة المتخيل بالواقع إشكالية كبيرة في مفهومهما كون أن المجتمع هو المرجع الرئيسي للخطاب الروائي من خلال تأثر الأدب بالمجتمع أو التأثير فيه، وعليه "فالتخيل في الحقيقة يحيل إلى الواقع ويستند إليه في حين أن الواقع يحيل على ذاته"<sup>2</sup>.

وللمتخيل علاقة متينة بالعقل بإعتباره عمليةً ذهنيّة لها علاقة بالواقع هذا من جهة، ومن جهة أخرى بإعتباره يبحث عن بديل يحاكيه، فهو "بناء ذهني يحيل على الواقع ويستند إليه... وهو نوع من الممارسة لهذا الواقع، هذه الممارسة تكون في شكل إعادة إنتاجه أو ترتيب علاقاته أو تشكيله من جديد"<sup>3</sup> فالتخيل مرجعيته الواقع يستمد منه مادته يقوم بإعادة نسجه من جديد.

ولقد حاول الروائيون الجدد التفرد بإنتاج نصوص روائية، يستخدمون فيها جانب المتخيل، حتى يغدو النص الروائي صورة طبق الأصل للواقع أو انعكاساً له فالتخيل هو بناء ذهني، أما

<sup>1</sup> آمنة بلعلي : المتخيل في الرواية الجزائرية (من التماثل الى المختلف) ،دار الأمل، الجزائر ، ط1، 2006، ص: 58.

<sup>2</sup> المرجع نفسه . ص: 21.

<sup>3</sup> صلاح فضل : أشكال التخيل من فئات الأدب والنقد ، دار الشركة المصرية العالمية للنشر ، ط1، 1996م ، ص: 42-43.

الواقع فهو معطى حقيقي موضوعي ، يرى أحد الدارسين : "أن المتخيل يتغذى من الواقع وهو مصدره الوحيد ، فالمتفنن مهما أغرب في الخيال فإنه يستمد عناصره ووحداته جميعاً من الواقع أو الممكن وهكذا تصير العلاقة بين المتخيل والواقع هي علاقة إحتواء"<sup>1</sup>.

فالجمع بين التخيلي والواقعي يشكل "حجر الزاوية في العمل الروائي خاصة إذا اقترن بالجانب التاريخي ليرسم من خلاله الكاتب لوحة فنية تعبر عن أحاسيسه و مشاعره المرتبطة بهذا الواقع"<sup>2</sup>.

ظل تحديد العلاقة بين الواقع والمتخيل، أمراً مبحثاً عنه في جُل الروايات العربية لذلك : "طالت الرواية العربية بمختلف توجهاتها، واتجاهاتها محكومة لا محالة بالإجابة ، عن علاقة الواقع بالمتخيل، وطبيعة هاته العلاقة، وكيف يتم التأثير بينهما لأنّ هاته الرواية العربية، تستقي مادتها من المتخيل وتقوم بعملية تحويل للواقع ولنقل نقده وتفتيته إلى عناصره الأولى، ليس من خلال كونه مادة للمحكي، ولكن باعتباره إمكاناً من الإمكانيات التي يقدمها الاحتمال بمفهومه الرياضي؛ أي ذلك اللامتناهي الذي يجعل النص الواحد نصّاً متعدداً و مفتوحاً على القراءة و التأويل وعلى

1 حسن خمري : فضاء المتخيل (مقاربات في الرواية) ، دار منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط 1، 2002م ، ص: 43-44.

2 بن مصطفى محمد : التاريخي والمتخيل في ثلاثية الجزائر لعبد المالك مرتاض ( الملحمة - الطوفان - الخلاص) ، جامعة السانبا وهران ، 2014-2015م، ص:12.

إعادة الكتابة مرة أخرى " <sup>1</sup> ، لأن من طبيعة الخيال أنها الذهاب دائما إلى ما هو لانهائي، وما لا مرة امتداده، فهو إذن بعيد صياغة الواقع وتصويره في حلة جديدة.

وهذه العلاقة بين الواقع والمتخيل تشكل أساس شخصية الأديب ، لأن المتخيل يلعب دورا أساسيا في تجسيد الحوادث التاريخية انطلاقاً من الواقع، بإعتباره يخرج من رحم الواقع ، فهو مصدره ومهما حاول الروائي إضفاء أشياء على هذا الواقع فإنه يجسدها في خياله، فلا يمكن الفصل بين الواقع والمتخيل لأن هذا يوحى بنوع من التعارض فالإنسان يتخيل انطلاقاً من واقعه الذي يعيشه، وتتحدد طبيعة هذا الخيال من طبيعة الواقع الذي يحيياه.

### خلاصة :

وخلاصة القول في هذا المدخل الذي جاء تحت عنوان " الأدب من الخيال إلى المتخيل " أنه لا يخلو أي نص أدبي و إبداعي أيا كان من الخيال، بل أصبح الخيال أحد مقاييس الإبداع وكأنه الروح التي يتوهج بها الإبداع، والنبع الذي يمدد الحياة، وأن أي عمل أدبي مهما علا شأنه عند توظيف الخيال فيه ، وطالما حكم على بعض النصوص بأنها من دون روح مادامت تخلوا من الخيال، لأنه موجود في إنسانيتنا وفي كل لحظة من لحظات حياتنا فهو فضاء يسبح في الواقع المحيط بنا ولا غنا عنه وسبيل في العيش من دونه، فهو ضروري من ضروريات النفس البشرية بوصفه القوة الحية لكل إدراك إنساني فهو غذاء لروحه وقلبه وعقله وميوله ورغباته.

1 نبيلة عثمان :الواقع والمتخيل في رواية " الموت في وهران " للحبيب السايح ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2014-2015م ، ص:15،

## الفصل الأول :

### الوعي الحدائي في كتابة الرواية الجزائرية الجديدة

- المبحث الأول : مفهوم الرواية الجزائرية الجديدة.
- المبحث الثاني : نشأة الرواية الجزائرية الجديدة.
- المبحث الثالث: الرواية الجزائرية و تجسيد الواقع.

## الفصل الأول : الوعي الحدائي في كتابة الرواية الجزائرية الجديدة

### تمهيد :

من المتعارف عليه أنّ الرواية فنّ نشري ، وقد تضافرت محاولات التجديد السالفة لتجسيم الخروج عن مبادئ الرواية السابقة وتبديل سماتها الرئيسية ، والبحث عن طرق جديدة يجمع بينها التجريب وإبداع طرائق تعبير ، وإيجاد صيغ لغوية والإنتحاح على سجلات أكثر جدة، مع تركيز العناية على باطن الشخصية ووعيها ورصد صلاحها بالبعد الاجتماعي بالغ الدقة، واستعمال الواقع الاجتماعي في كتابتها ، وعليه جاء هذا الفصل تحت عنوان " الوعي الحدائي في كتابة الرواية الجزائرية الجديدة" ، فقد قمنا بتقسيمه إلى ثلاثة مباحث وهي كالآتي :

- المبحث الأول : مفهوم الرواية الجزائرية الجديدة.
- المبحث الثاني : نشأة الرواية الجزائرية الجديدة.
- المبحث الثالث: الرواية الجزائرية و تجسيد الواقع.

## المبحث الأول : مفهوم الرواية الجزائرية الجديدة

### 1. مفهوم الرواية :

تعد الرواية مصطلحا من المصطلحات التي من الصعب ضبط تعريف شامل واف لها ، و في هذا الصدد يقول عبد المالك مرتاض : " تتخذ الرواية لنفسها ألف وجه، وترتدي في هيئتها ألف رداء ، و تتشكل أمام القارئ ، تحت ألف شكل ، مما يعسر تعريفها تعريفا جامعا مانعا "1.

إلا أنه يمكن أن نعرفها على أنها " نوع أدبي ثري و تغطي حيز التجارب الإنسانية والخيال لكونها شكلا أدبيا فهي تتميز بأنها سرد يحاكيه راو و تختلف عن المسرحية وهي أطول من القصة وتغطي فترة زمنية أطول و شخصيات أكثر، لغتها نثرية، وقوامها الخيال، تختلف عن التاريخ والسيرة الذاتية المباشرة و الحقيقية، و هي في الغالب من نسج خيال المؤلف "2، و في تعريف آخر يقول إبراهيم فتحي بأنها : "سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث و الأفعال والمشاهد "3.

---

1 عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية ' بحث في تقنيات السرد ' ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، ص: 11 .

2 حياة لصحف : جماليات الكتابة الروائية ' دراسة تأويلية تفكيكية ' ، رسالة دكتوراه ، جامعة ابي بكر بلقايد ، تلمسان ، الجزائر ، 2015 - 2016 م ، ص: 05 .

3 إبراهيم فتحي : معجم المصطلحات الأدبية ، المؤسسة العربية للناشرين المتحدنين ، التعااضدية العمالية للطباعة و النشر ، صفاقس ، تونس ، 1986 م ، ص: 176 .

وتعرف أيضا الرواية في المفهوم الاصطلاحي بأنها : " هي فن نثري تخيلي طويل نسبيا بالقياس مع القصة القصيرة وهي فن بسبب طوله الذي يعكس لنا عالما واسعا من الأحداث والعلاقات والمغامرات المثيرة والغامضة"<sup>1</sup> .

إذن، فالرواية عبارة عن فن نثري قصصي يصور أحداثا متنوعة عبر مجموعة من الشخصيات وسلسلة من الأحداث والمشاهد ، تتميز بالخيال الذي لا يكاد يخلو من أي عمل روائي .

## 2. مفهوم الرواية الجديدة :

عرفها محمود الضبع بقوله : "هي رواية تختلف بشكل أو بآخر عن رواية الستينات وما بعدها"<sup>2</sup> .

وأول من استعمل عبارة "الرواية الجديدة" هو "إميل هنريو Emile Henriot : "والحق أن هذه التسمية في الرواية متصلة بروح جديدة ظهرت في جل الفنون آنذاك وليس من باب الصدفة أن تظهر عبارة "الموجة الجديدة"<sup>3</sup> .

وقد عرفها "عز الدين إسماعيل" بقوله "هي أكبر الأنواع القصصية من حيث الحجم وهي ترتبط بالنزعة الرومانتيكية، نزعة الفرار من الواقع وتصور البطولة الخيالية"<sup>4</sup> .

1 أمينة يوسف : تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، دار الحوار للنشر ، ط1، 1997م ، ص: 21.

2 محمود الضبع : الرواية الجديدة قراءة في المشهد العربي المعاصر ، دار المجلس الأعلى للثقافة للنشر ، 2010. ص: 39.

3 الصادق قسومة : الرواية ومقوماتها ونشأتها في الأدب العربي ، مركز النشر الجامعي ، تونس ، 2000م ، ص: 66.

4 عبد المنعم خفاجي، دراسات في الأدب العربي الحديث ومدارسه، دار الجيل، بيروت، ط 1، ص: 433.

كما أنّ الرواية عبارة عن أشتات من الحوادث مر بها الكاتب في حياته، واتخذ منها حيناً موقعا معينا و فلسفة خاصة، واحترتها في نفسه حتى إذا جاءت عملية الإبداع الفني كانت هذه الأشتات على استعداد دائم لتمده بما يلزم وينتقي منها الأحسن ليستطيع أن يصور بيئة كاملة أو شيئا له كيان ومعنى، لذلك يقول الناقد "عبد الله الركيبي" أن الرواية تتطلب لغو طبيعية قادرة على تصوير بيئة كاملة تتضمن شخصيات مختلفة الاتجاهات".<sup>1</sup>

ويعرفها الناقد "غنيمي هلال" بقوله: "الرواية هي ما قصد المؤلف فيها إلى حكاية الفشل، أو النجاح أقل من قصده إلى عرض ناضر و تحليل شخصيات ترمي إلى هدف واحد يتصل بحال الإنسان في موقف خاص، ويكشف هذا عن فكرة كبيرة وهي بيان موقف إنساني يكون فيه جهد الإنسان ذا معنى".<sup>2</sup>

وبعد هذه التعريفات للرواية الجديدة يتبين أنّها مجموعة من الأعمال الأدبية الثرية التي تحظى بتحديد بعيدا عن تقنيات الرواية المعروفة، ذلك أنّها تستعمل افكار وتعابير جديدة ذات طابع حداثي .

## المبحث الثاني : نشأتها

إنّ الحديث عن الأدب الجزائري جزءٌ من كلّ، هو الأدب العربي عموما لجذوره المتأصلة فيه، رغم الفروق الشكلية بين أقطار الوطن العربي وهي فروق لا تلغي طبيعة التشابه والتكامل فكريا وفنا، في كل الانواع الادبية فالرواية الجزائرية لم تأت من فراغ بل كانت لها خلفيات أدت إلى

1 عبد الله الركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث، دار التوتية، المؤسسة الوطنية للنشر الجزائر، ص: 198.

2 محمد غنيمي هلال: الرومانتيكية، دار العودة، بيروت، لبنان، 1981، ط6، ص: 207.



ظهورها لدى بعض الجزائريين فأثار الحرب العالمية الثانية كانت واضحة فى صياغة ذهنية جديدة لدى الإنسانية حيث تعمقت بعد حوادث "ماي" أو مجازره التي ارتكبتها الإستعمار الفرنسى عام 1945 ، فأقنعت حتى المتردد ربما فى فهم النية الشريرة لدى إدارة الإستعمار الفرنسى.<sup>1</sup>

تشير بعض الدراسات إلى أنّ أوّل بذرة قصصية كتبت فى الأدب الجزائرى تدخل فى إطار جنس الرواية هي "حكاية العشاق فى الحب و الاشتياق" للروائى " محمد مصطفى بن إبراهيم " الذى يدعى الأمير مصطفى سنة 1849 م ، وإذا سلمنا بهذا فإن انطلاق الرواية العربية الحديثة تكون من الجزائر على حد قول "صالح مفقودة" ، غير أن اتسام هذا العمل بالضعف اللغوى و التقنى جعل الناقد "عمر بن قينة" يتحفظ فى اعتباره رواية أولى على مستوى الوطن العربى، بالرغم من أن هذه الحكاية كانت أول عمل قصصى انعكست فيه نتائج الحملة الفرنسية على الجزائر، فقد صادر المستعمر أملاك المؤلف و أملاك أسرته و اضطهادها.<sup>2</sup>

بعد الحرب العالمية الثانية التفت الأدباء الجزائريون إلى هذا الفن حيث ظهرت روايات مطولة يمكن باعتبارها بدايات ساذجة للرواية الجزائرية سواء فى موضوعاتها أو فى بنائها الفنى " حيث بدأت تعانق الفن الروائى بوعى قصصى وجدية فى الفكرة، والحدث والشخصيات والصياغة".<sup>3</sup>

إنّ الحديث عن الرواية الجزائرية يقودنا حتما إلى الحديث عن الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية، وهذه الأخيرة كان لها الأثر على المستوى الثقافى قبل الاستقلال و سبب تأخر الرواية

1 عمر بن قين : فى الأدب الجزائرى الحديث ، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر ، الجزائر ، ط 2 ، 2009م ، ص: 177.

2 أحلام معمرى: نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية ، مجلة الأثر ، الجزائر ، العدد 20، جوان 2014 ، ص: 57.

3 بلفينة عمر: فى الأدب الجزائرى الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص: 195

الجزائرية المكتوبة باللغة العربية و هيمنة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية راجعا إلى اعتبارات عدة أهمها:

توفر كتابات ناضجة و جادة و مكتوبة باللغة الفرنسية التي أسهمت بشكل واضح في تكوين الفن الروائي الجزائري وهذا راجعا إلى الاطلاع و التفتح على الثقافة الأجنبية و الفرنسية خصوصا رغما أن كتابها جزائريون احتلوا الساحة الأدبية بأعمالهم الروائية التي (قطعت أشواط كبيرة، وحققت إنجازات فنية ضخمة لا على المستوى المحلي وحده ولكن على المستوى العالمي كذلك).<sup>1</sup>

هيمنة الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية، أنه لم يعهد الأدب الجزائري أدباء كتبوا باللغة العربية وكانوا سابقين في ميدان الرواية، في قرون مضت على غرار الذين كتبوا باللغة الفرنسية (فنشأتها كانت نتاج تأثرها بالرواية الأوروبية... فالرواية العربية و منها الجزائرية لم تنشأ من فراغ لأنها ذات تقاليد فنية و فكرية في حضارتها).<sup>2</sup>

فالرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية و التي رفضتها ظروف تاريخية لم تمنع هذا الأدب من تأدية رسالته للشعب الجزائري، و الذي عبر أصدق تعبير عن الهموم الأساسية للجماهير الكادحة بكلمة موجزة، كما استطاع الروائي أن يطرح الرواية طرحا مساندا للثورة، وقد كان لهذه الرواية إنعكاس على كل الأوضاع التي عاشتها الجزائر، وهذا الإنعكاس يبرز إليها الكاتب الذي يمزج بين الواقع و الخيال، حيث تتخلله نظرة فنية والتي تصب فيه أفكار الناس، وفضلا عن الوسيلة التعبيرية

1 واسيني الاعرج: إتجاهات الرواية العربية في الجزائر، البحث في الاصول التاريخية والجمالية، الشركة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1986، ص:82

2 سان رويال: في كتاب أحمد السيد محمد، الرواية الإنسانية وتأثيرها عند الروائيين، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، ص:67

المستعملة أي الفرنسية التي أفردت وجودها وتفردت بأسلوبها وشكلها في طريقة التعبير، كما وجد فيه نضجا وتمييزا.

ومن بين الكتاب الجزائريين كتبوا باللغة الفرنسية واحتلت كتاباتهم الساحة الأدبية وكان لها صدى في العالم العربي، الكاتب "محمد ديب" في ثلاثته "دار الكبيرة" "الحريق" "النول" وكذا "مالك حداد" "مولود فرعون" "مولود معمري" "كاتب ياسين" في روايته المشهورة "نجمة" التي عالج فيها القضية الوطنية وهذا لا يمنعنا من محاولة الكشف عن حالة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية.

إنّ الظهور المتأخر للإنتاج الروائي العربي الجزائري، وصمت الكتاب الجزائريين الطويل تفسّره الأوضاع السياسية والثقافية التي كانت سائدة في الجزائر المستعمرة (ولما كانت اللغة الفرنسية تعتبر اللغة الرسمية في البلاد العربية واللغة العربية هي اللغة الأجنبية)<sup>1</sup>.

هذه الظروف التي أثرت على الثقافة الجزائرية ، والتي أدت إلى تأخر نشأة الرواية الجزائرية لأن الجزائر كانت في هذه الفترة ماتزال طالبة بكرامتها واسترجاع شخصيتها التي حاول الاستعمار الفرنسي تغييبها وطمس معالمها.<sup>2</sup>

وذلك بتطبيق سياسة مستهدفة لمقومات الشعب الجزائري وفي أولها:

محاربة اللغة العربية كظاهرة اتصال وتواصل بشتى الإشكال وهي العنصر الفعال والمرآة العاكسة لها وفرض لغة فرنسية بديئة لا تسهم أبدا في تطور الذهنية العربية، كما عمل المستعمل على إصدار

1 عايدة اديب سامية: تطور الادب القصصي الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، ص: 72

2 واسيني الأعرج: إتجاهات الرواية في الجزائر، الشركة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط 1، ص: 47

قانون يعتبر من أحط القوانين التي أصدرها وهي قانون ينص على استبعاد دراسة الأدب العربي بجميع فنونه، ليجعل من اللغة العربية مجرد لغة تتعامل بها في الإدارة والاتصالات الرسمية.<sup>1</sup>

إضافة إلى هذا لم يجدوا أمامهم نماذج أدبية جزائرية يقلدونها وينسجون على منوالها، كما كان الأمر بالنسبة للكتاب باللغة الفرنسية الذين وجدوا تراثا غنيا، ونماذج جيدة في الأدب الفرنسي، لكن كل هذه الحواجز والضغوطات لم تقف حجرة عثر أمام الوعي القومي والإدارة الشعبية، لأن الأدب الجزائري كان مكتبة لما له من خصائص عربية جديدة وتختلف عن آداب الأقطار الأخرى، ولم يؤثر الاستعمار على التعليم والثقافة ولم يقدم الكتاب الجزائريين أدبا له (طابع المستعمر رغم استخدامهم لغة المستعمر).<sup>2</sup>

ولكنهم فرضوا أدبا حرا ومتحررا، أدبا ذاتيا لم يكن تابع للأدب الفرنسي، لأن فرنسا حاولت نسفها بواسطة الإغراءات المادية، ومحاولة ترسيخ أفكار في الذهنية الجزائرية لكي تصد الشعب الجزائري عن ثقافته، ودينه وقيمه الأخلاقية، وتبديل اللسان العربي باللسان الفرنسي، ولكن بالرغم من كل هذا رفض أن يكون تابعا لمخطاها ففرض نفسه في بلاده عن طريق إحياء الحرف العربي، وبمواصلة الكفاح ، فالكتاب الجزائريون بسبب اللغة لم يكونوا قادرين على الوصول إلى مخاطبة شعبهم، لكن بالرغم من كل هذا استطاعوا أن يتكونوا تكوينا عربيا في بلدان عربية كسوريا، العراق وتونس.

1 عبد الله الركبي: تطور النثر الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص: 128

2 عائدة اديب بامية: تطور الادب القصصي الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ط1، ص: 64

كما أنه لا يمكن أن ننسى جنسا أدبيا وهو فنّ القصة القصيرة وهي تجربة رائدة، وذلك لنتيجة سهولة أسلوبها التي يفضلها بدأ أصحابها يسيرون نحو الكتابة الروائية، كتطور جد طبيعي حيث أصبح يعبر عن واقع الحياة اليومي، خاصة أثناء الثورة كانت تعبر عن نفسية الكاتب الضيقة واعتمدت على السرعة في الرد.<sup>1</sup>

فهي تعبر تعبيرا عميقا عن الفرد بصورة مبسطة لا تتطلب وقتا طويلا "فكان أسلوب القصة القصيرة ملائما للتعبير عن الموقف أو عن اللحظة الآنية وعن التجربة المحدودة بمحدودية الفرد، عكس الرواية فإنها تعالج قطاعا من المجتمع، تختلف الشخصيات باختلاف اتجاهاتها وتجاربها وتصارع أهوائها ومواقفها ومن ثم كان يتطلب من الكاتب اللغة مرنة قادرة على تصوير بيئة كاملة وإلى تأمل طويل".<sup>2</sup>

وهذا ما لم يتوفر إلا بعد الاستقلال مما أدى إلى تضارب الآراء واختلاف المفاهيم وتعدد وجهات النظر حول تحديد نشأة الرواية الجزائرية بشكل مضبوط ومحدد وغابت الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية منذ سنة 1967 م لتعويض فترة السبعينات هذه الفترة التي مثلت البداية الأولى للرواية الجزائرية يقول "واسيني الأعرج" وإذن ليس سرا أن نطلق على السبعينات (1970-1980م) عقد الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية فقد شهدت هذه الفترات السابقة من تاريخ

1 طالب أحمد: الالتزام في القصة القصيرة المعاصرة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، ص: 72

2 عبد الله الركيبي: تطور النثر الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1984، ص: 200

الجزائر على الإطلاق من إنجازات سواء كانت اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية أو ثقافية، فكانت الرواية تجسيدا لذلك عليه.<sup>1</sup>

فهناك من يرى أن: أول كتابة جزائرية ظهرت على يد "محمد عابد الجليلي" سنة 1935 في حين أن البعض يرى أن أول كتابة روائية مكتوبة باللغة العربية هي ل"أحمد رضا حوحو" بعنوان "غادة أم القرى" سنة 1947م التي كتبها بالحجاز وقدمها للمرأة الجزائرية قائلًا (إلى تلك التي تعيش محرومة من نعم الحب... من نعم العلم... من نعم الحرية إلى تلك المخلوقة البائسة المهملة في هذا الوجود).<sup>2</sup>

وهناك من يرى أن أول عمل كتب صاحبه سنة 1849م "حكاية العشاق في الحب والاشتياق للسيد" محمد بن إبراهيم" المولود في الجزائر سنة 1806م المدعو "الأمير مصطفى" من شخصيات مدينة الجزائر وهذه القصة تصور شخصية البطل وهو الكاتب نفسه الذي فقد مجده السياسي ووجهاته الاجتماعية ومكانته الاقتصادي، وقد وقع في حب "زهرة الإنس" ذات ثراء فكانت الصدفة التي جعلته يسقط في حبها بدرجة الجنون إن الضلال العامة لهذا العمل الأدبي هي ضلال القصة الشعبية تتضح البطولة فيها شخصية معروفة في ظرف خاص ومحيط معلوم وغذائية وجود الاحتلال الفرنسي أمرا واقعا.<sup>3</sup>

يمكن اعتبارها الرواية الفنية لطولها ومسارها القصصي، ونمو الأحداث فيها لولا ضعف التقنية القصصية وضعف الحكمة، وضعف الصياغة وقد شاعت فيها العامية الجزائرية، وهي من

1 عمر بن فينة: في الادب الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1995، ص: 197.

2 المرجع نفسه . ص: 197

3 عمر بن فينة: دراسات في القصة القصيرة والطويلة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص: 145

العناصر التي أحدثت خلا في العمل وحرمته من أن يحمل اسم الرواية في فترة متقدمة مرحلة أولى في ميلاد الرواية العربية الحديثة.... وإذا كان ممكنا تكون الرواية العربية الحديثة قد ولدت في الجزائر في منتصف القرن التاسع عشر قبل ميلادها بأكثر من ستين سنة التي لاتزال يؤرخ لها برواية "زينب" للدكتور محمد حسين هيكل سنة 1914.<sup>1</sup>

ثم جاءت محاولة أخرى بعنوان "الطالب المنكوب" بقلم "عبد المجيد الشافعي" والتي كتبها سنة 1951م وهي تصور حالة طالب في تونس سقط في حب فتاة كاد يؤدي به إلى الإغماء وكذا رواية "صوت الغرام" للروائي "محمد المنيع" والتي ألفها سنة 1967م غير أن هذه الأخيرة عرفت ضعفا في هيكلها الفني الروائي.<sup>2</sup>

وإن جميع الأعمال المذكورة أيضا "لم ترق على مستوى البناء الفني ولم يعترف بها كأعمال أدبية لأنها كانت بعيدة كل البعد عن المستوى الفني".<sup>3</sup>

وقد أقر النقاد أن فترة السبعينات تعد البداية الفعلية للرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية والمعتمدة في هيكلها البنائي على أسس فنية صحيحة، باعتبار أن الروائيين تمكنوا من أن يكتبوا روايات ناضجة.

فالرواية في هذه الحقبة الزمنية تناولت قضايا وطنية، ومن هنا اكتملت الرواية من حيث أساليبها ومضامينها وحققت بنائها الفني، ومن بين الأسماء التي ذاع صيتها في الساحة الأدبية الجزائرية الروائي "عبد الحميد صدوقة" الذي اعتبر أول من كتب رواية جزائرية بلغة عربية وكان هذا

1 عمر بن فينة: في الادب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط5، ص: 36.

2 واسيني الاعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص: 90

3 المرجع نفسه، ص 94

سنة 1971م رواية "ريح الجنوب" عالج فيها موضوع الأرض، والمرأة على حد سواء وكانت الرواية بمثابة خطاب سياسي يدعو فيه إلى الإصلاح.<sup>1</sup>

وتميزت بطابعها الكلاسيكي، فتمحورت حول بلورة قيم الحدث السياسي الذي كان جاريا بشكل جدي عن الثورة الزراعية، تركية للخطاب السياسي الذي كان يلوج بآمال واسعة للخروج بالريف من عزلته، ورفع المذلة عن الفلاح، ورفع كل أشكال الاستغلال عن الإنسان، وفي هذه الرواية يعكس الصراع بين التقدم والتخلف، والعلم، والخرافة، وبين التحرر والاستغلال أي بين التقدمية والرجعية.

وقد وفق الكاتب في الطريقة التي أسد بها الأدوار حسب مكانة كل واحد منها معتمدا على "التكنيك الواقعي يقدم من خلاله مادة الروائية ويكون أساسها مهما عليه تطور البناء الفني في الرواية...."<sup>2</sup>.

وقد تلت هذه الرواية محاولات أخرى فرضت نفسها على الساحة الأدبية، وأصبح الكاتب الجزائري يعبر بكل حرية عن الأوضاع التي هدأت معالمها واتضح فحاول الروائي الجزائري أن يعبر بكل حرية عن قضايا الثورة الجزائرية، هي التي غلبت على كل الروايات في تلك الفترة بكل موضوعية وشمولية، مستفيدين من الدراسات التاريخية والسياسية وحتى النفسية لمعالجة تلك

1 شايف عكاشة: مدخل إلى علم الرواية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص: 108

2 عبد الله الركيبي: تطور النثر الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص: 200



الفترة من تاريخ الجزائر لأن الرواية فن صعب يحتاج إلى تأمل طويل وإلى صبر وأناة، ثم يتطلب ظروفًا ملائمة تساعد على تطوره وعناية الأدباء به.<sup>1</sup>

فالروائي الجزائري كان بحاجة للتحرر من القيود التي كانت تكبله وتمنعه من أن ينتج أدبا نابعا من قناعاته الفكرية، ومنتشعا بأصوله العربية، لأن الرواية كانت تعبر عن الحياة اليومية للفرد الجزائري وعن مشاكله والتصوير بدقة عن كفاحه ضد العدو، والذي أراد قهر جزائرية الجزائري ومسحه إلى إنسان غربي الفكر، فالرواية ليست ثوبها الواقعي وذلك بالتزامها بالثورة والواقع الثوري، وبهذا الالتزام خطت الرواية خطوات واسعة بأسلوب عربي رشيق وغدت تأخذ مكانها كفن له تأثير وفاعلية.

وبالتالي ظهرت أعمال أخرى كأعمال "طاهر وطار" في أعماله الروائية "اللازم" "الزلزال" وبالتالي فإن هذه الأعمال كانت ذات توجه سياسي إيديولوجي، أيضا رواية "التفكك" ل"رشيد بوجدره" بالإضافة إلى رواية "الظهيرة" ل"مرزاق بقطاش" وقد وصلت الرواية التي كانت عربية في عبقرتها مضطهدة من طرف الاستعمار الذي يريد اضمحلالها من القطر الجزائري، إلا أنها بدت تغدو في الحيوية والديناميكية مما جعلها أداة للكفاح وسلاح ضد من يسعى في صدها عن التفتح والانطلاق، بمعناها الواسع وكيف وهو حر طليق في بلاده ميال إلى إبتكار، فكانت الصورة الفوتوغرافية الحقيقية لواقع الشعب الجزائري.

1 واسيني الاعرج: إتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986 ص: 82

## المبحث الثالث : الرواية الجزائرية وتجسيد الواقع

حرصت الرواية العربية عموما والجزائرية خصوصا على إظهار علاقتها بالواقع وكذا علاقة الأديب بالواقع حيث نجد أنّ اهتمام الأدب بالواقع له جذور تاريخية تعود إلى أصول ونظريات فلسفية ونذكر هنا أفلاطون صاحب نظرية المحاكاة بحيث نظر من خلالها لتلك العلاقة على أسس مثالية لأن الحقيقة كامنة في عالم المثل أو الصور الخالصة ذات الوجود المستقل عن المحسوسات، لأنّ كل ما في عالم الحس ليس بالنسبة إليه سوى محاكاة لتلك الصور أي لعالم الحق والخير و الجمال".<sup>1</sup>

أما في العصر الحديث نذكر جورج لوكاتش فقد اعتبر الواقع: "انعكاسا لنسق يتكشف تدريجيا وذهب إلى أن العمل الأدبي الواقعي لا بد أن يكشف عن نمط التناقضات الذي يكمن من وراء نمط اجتماعي معين".<sup>2</sup>

ولقد كان اتجاه الرواية العربية إلى الواقعية نقلة كبيرة في الذوق الأدبي -في الواقع- إذ تحول الأداء والتذوق في ظل الواقعية عن الرؤية ذات البعد الواحد والشخصية والحدث المحدود، إلى الرؤية والشخصية ذات الأبعاد، وهذه النقلة في التذوق هي التي تجعل الباحث يرى الرواية الواقعية العربية بهذا المفهوم بداية الرواية المعاصرة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> رفيف رضا الصيداوي : الرواية العربية بين الواقع والتمثيل ، دار الفارابي للنشر، بيروت ، 2005م ، ص 19.

<sup>2</sup> نبيلة عثمان : الواقع والتمثيل في رواية " الموت في وهران " للحبيب السايح ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2014-2015م ص 11.

<sup>3</sup> ينظر : السعيد الورقي : اتجاهات الرواية العربية المعاصرة ، دار المعرفة للنشر ، مصر ، 2014 ، ص 67.

تبلور هذا الاتجاه في الجزائر أو بأحرى في الرواية الجزائرية خصوصا مع روايات "عبد الحميد بن هدوقة" و الطاهر وطار و غيرهم من الروائيين كما سبق الاشارة و قد برزت هذه الأعمال نظر إلا أنها تميزت بالواقعية و طرح الواقع كما هو آنذاك و قد ساعدت ظروف التي مرت بها الجزائر في ظهور المذهب الواقعي الذي وجد فيه الكتاب على اختلاف ميولهم و ثقافتهم كمجال للتعبير عن الواقع البلاد بما فيه من متناقضات و عزلة و حرمان<sup>1</sup>.

ومنه فالأدب عموما والرواية خصوصا تصور لنا المجتمع بكل تناقضاته وتحاول الكشف عن خباياه وعكس الواقع كما هو كائن، فعندما نتحدث عن الرواية الواقعية، فإننا نعني بها منهجا في الإبداع الأدبي، اتخذ من الواقع مسرحا لأحداث، من خلال علاقة تفاعل بين الشخصية والحدث والواقع.

### خلاصة الفصل :

وخلاصة القول يتبين لنا أنّ الرواية في أوسع مفاهيمها هي تعبير عن إنطباع شخصي عن الحياة و هذا الإنطباع هو الذي يشكل قيمتها بالدرجة الأساس و تتفاوت هذه القيمة على قدر كثافة الإنطباع، لأن وظيفة العمل الأدبي بدرجة الأساس نظرا لأنّ الإنتاج الأدبي أصبح يحتوي على الإبداع و أصبح الأديب ذا مرتبة عالية في المجتمع؛ بل أضحت أغلب السّلطات تراقب تلك الإنتاجات الأدبية وما قد يتّم تناوله من قضايا بإعتبار أنه أصبح أسلوب مؤثر و قادر على التغيير، وهذا ما كان مقصودنا في هذا الفصل الاوّل الذي جاء تحت عنوان " الوعي الحداثي في الرواية الجزائرية الجديدة " .

<sup>1</sup> الاعرج واسيني، اتجاهات العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1986: ص21

## الفصل الثاني :

### جماليات اللغة في تشكيل المتخيل الروائي عند بشير المفتي

- المبحث الأول : مفهوم المتخيل واليات تشكيله.
- المبحث الثاني : كفاءة القارئ في تأويل المتخيل.
- المبحث الثالث : جمالية المتخيل في رواية حمية نار لبشير المفتي.

## الفصل الثاني: جماليات اللغة في تشكيل المتخيل الروائي عند بشير المفتي

تمهيد:

إنَّ الرواية من أكثر الأجناس المعبرة عن الواقع المعيش والمشاكل التي تحدث فيه، وهذا ما أدى بالكتاب والروائيين إلى دمجهم في كتاباتهم لأحداث تجرّد في الكتابات من خلال إستعمال الرمز والخيال، وقد كان طغيان المتخيل على النص الروائي يحول دون اعتبار هذا الأخير، مجرد انعكاس للواقع، فإن الكثير من خصائصها مرتبطة بهذا الواقع، الذي يتميز بدوره بالتعقيد والثراء، وعليه جاء هذا الفصل الثاني تحت عنوان " جماليات اللغة في تشكيل المتخيل الروائي عند بشير المفتي"، وقد قسمناه الى ثلاث مباحث وهي كالآتي :

- المبحث الأول : مفهوم المتخيل وأليات تشكيله.
- المبحث الثاني : كفاءة القارئ في تأويل المتخيل.
- المبحث الثالث : جمالية المتخيل في رواية دمية نار لبشير المفتي.

## المبحث الأول : مفهوم المتخيل وآليات تشكيله

لا يمكن لأي جماعة بشرية أن تعيش بدون تخيل ، سواءً على شكل حكايات أو خرافات أو أساطير أو قصص أو روايات أو أفلام أو غيرها من وسائل التعبير المكتوبة والشفوية والمرئية، فتتخذ أنماط المتخيل، حسب الذهنية المؤسسات السوسيو ثقافية ، في لحظة معينة من التاريخ مقيمة بذلك عالما موازيا قد يكون مكملا أو معدلا أو مناقضا للعالم الواقعي ، إلا أنه عالم ضروري، حتى في العصر الحديث ، إذ رغم التقدم الذي حققه الفكر الموضوعي ... فإنه مازالت لدى الانسان جاذبية نحو كل ما ينفلت من حدود اليومي، وكل شيء يشير إلى أن الانسان عاجز عن الإكتفاء بما هو واقعي وعقلاني<sup>1</sup> ، وعليه جاء هذا المبحث للتحدث عن مفهوم المتخيل وآليات تشكيله .

### 1. مفهوم المتخيل :

عندما نريد أن نبحث في معنى أي لفظة لا بد للرجوع إلى المعاجم والقواميس اللغوية وقد جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة خيل : " خَيْلٌ: فيه الخير وتخيُّله، ظنُّه وتفرَّسه وخيَل عليه: شبَّه، وأخال الشيء: اشتبهه، يقال: هذا الأمر لا يخيل على أحد أي لا يشكّل، وشيء مخيل أي مشكّل، وفلان يمضي على المخيّل أي على ما خيّل أي ما شبّهت يعني على غرر بين غير يقين، وقد يأتي خِلْتُ بمعنى علمت "<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> ينظر: أحمد البيروني : في الرواية العربية للتكون والانشغال ، شركة المدارس للنشر والتوزيع ، المغرب ، 2000م ، ص:32.

<sup>2</sup> ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، المجلد 5، ط 4، 2005م ، ص: 191.

كما وجدنا في قاموس المحيط على النحو التالي: "وخيَّلَ عليه تخيلاً وُحْيًا، وَجَّهَ التُّهْمَةَ إليه، وفيه الخير نَفَرَسَهُ، تَتَخَيَّلُهُ والسحابة المخيَّلة والمخيَّلُ والمخيَّلةُ التي تحسبها ماهرة، وأخيَّلنا، وأخيَّلنا وأخَّلنا، شَمْنَا سَحَابَةَ مَخِيْلَةٍ، وأخيَّلْتُ السماءَ وَتَخَيَّلْتُ وَخَيَّلْتُ تَهَيَّأْتُ للمهر".<sup>1</sup>

أما في المعنى الاصطلاحي فقد احتلت هذه اللفظة "التخييل" مكانة كبيرة من حيث الدراسة عند كثير من الأدباء والمفكرين، فقد عرف المتخيل على أنه: "بناء ذهني، أي أنه انتاج فكري بالدرجة الأولى أي ليس انتاجا ماديا"<sup>2</sup>.

وجاء أيضا بمعنى أنه: "بناء ذهني خفي لا يدرك إلا بإعمال الفكر و النظر عدا المواد التعبيرية التي يستعملها الرموز في الحروف والكلمات".<sup>3</sup>

في حين نجد الناقد "جابر عصفور" يعرف التخييل باعتباره "عملية إيهام موجهة تهدف إلى إثارة المتلقي إثارة مقصودة سلفا والعملية تبدأ بالصورة المخيلة التي تنطوي عليها القصدية والتي تنطوي في ذاتها على معطيات بينها وبين الإشارة الموجزة علاقة الإثارة الموحية، وتحدث العملية فعلها عندما تستدعي خبرات المتلقي المخترنة، والمتجانسة مع معطيات الصورة المخيلة، فيتم الربط على مستوى اللاوعي من المتلقي إلى عالم الإيهام المرجو، فيستجيب لغاية مقصودة سلفا،

1 الفيروز أبادي: قاموس المحيط، دار إحياء التراث الوطني، بيروت، ص: 1317.

2 حسين حمري: فضاء التخييل، دار منشورات الاختلاف للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2002م، ص: 43.

3 المرجع نفسه. ص: 14.

و ذلك أمر طبيعي مادام التخيل ينتج إنفعالات تفضي إلى إذعان النفس فتتبسط لأمر من الأمور أو تنقبض عنه".<sup>1</sup>

ومنه فالمتخيل عمل ذهني يبني في كتابة أدبية وذلك من أجل جعل المتلقي يقوم بعدة تأويلات لفهم المعنى الحقيقي المقصود ، ويستعمله الكاتب من أجل تصور إبداعي لشيء ما وجعل عمله الأدبي ذا دلالات .

## 2. أشكال المتخيل :

ان للمتخيل عدة أشكال وسنذكر منها مايلي :

**المتخيل الديني :** حضور المتخيل الديني كان وافراً، فقد وظف الكاتب عدة كلمات دينية وأشار إلى أمور تتعلق بالدين في أكثر من موضع.<sup>2</sup>

**المتخيل الأدبي :** تجلّى المتخيل الأدبي من خلال اللغة والشعر والتشبيهات بالإضافة إلى اعتماده ملكة الخيال والحلم.<sup>3</sup>

**المتخيل الأسطوري:** عمد بعض الروائيين إلى توظيف الجانب الأسطوري في كتاباتهم لإثراء أعمالهم الروائية ، ولقد عرف البعض الأسطورة بأنها حكاية تقليدية تلعب الكائنات الماورائية أدوارها الرئيسية .<sup>4</sup>

1 جابر عصفور : مفهوم الشعر ( دراسة في التراث والنقد) ، دار المركز العربي للنشر، القاهرة ، 1982م ، ص: 296-297.

2 دليلة سناني : المتخيل السرد في رواية هلايل لسمير قاسمي ، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي ، 2012-2013م ، ص: 75.

3 المرجع نفسه: ص: 79.

4 المرجع نفسه : ص 84.



المتخيل التاريخي: ذكر وقائع تاريخية حقيقية .. أبطالها وشخصياتها تبحث عن هذا المخطوط

الذي يحمل الحقيقة، وكل هذه المغامرات جرت في تواريخ معينة.<sup>1</sup>

المتخيل الصوفي: قبل الحديث عن المتخيل الصوفي، يحسن بنا أن نقدم لمحة عن مصطلح

التصوف، لأن هذا الأخير من المصطلحات المهمة في الصوفية، الذي يعني لنا ترك كل ملذات

الدنيا من أكل وشرب وما إلى ذلك واعتزال الناس والتفرغ فقط لعبادة الله.<sup>2</sup>

### المبحث الثاني: كفاءة القارئ في تأويل المتخيل

إن قراءة العمل الأدبي وتأويله من طرف القارئ لا يتحقق إلا عن طريق التلقي ، لا سيما

في عصرنا الراهن، حيث غدت الكتابة نوع من الإحتراف، فالكاتب يبدع بأفكاره ولغته وأيضا

التنوع من الأساليب وأنماط الشخصيات الأدبية وسلوكاتها وأفكارها، وهو بهذا يبدع لنفسه أسلوبا

في الكتابة أما إذا سلمنا إن الكتابة كلها ناتجة عن التأثير ، فالقارئ يقوم في هذه الحالة بالبحث

عن أصول المفردات اللغوية والجمل السردية وأصول الشخصيات الأدبية والتأثر بها وتأويلها سواء

بالزيادة أو النقصان أو مشاهدة الموقف في إطار وضع اجتماعي أو ثقافي معاصر، وقد جاء هذا

المبحث الثاني تحت عنوان " كفاءة القارئ في تأويل المتخيل ".

<sup>1</sup> المرجع السابق : دليلة سناني : المتخيل السرد في رواية هلايل لسمير قاسمي ، ص89.

<sup>2</sup> المرجع نفسه : ص93

## 1. العنوان والقارئ :

عنوان الرواية (دمية النار) تنفتح دلالتها على أفق الكتابة السردية الروائية الجديدة وهو نوع من من الكتابات الروائية الحديثة، وهذه الرواية يريد منها الكاتب "البشير مفتي" أولاً التجديد في قوالبه الكتابية، ويهدف منها إلى اصطياذ القارئ، وشده لتوريطه في عملية القراءة والتأويل الأفكار، فالعنوان أول ما تقع عليه عين القارئ والمتلقي لأنه العتبة والمدخل لفهم هذا النص وتحليله ، وهو الذي يثير تفكير القارئ ويجعله يقرأ بتمعن، فالعنوان له خاصية جذب وإثارة دافعية المتلقي نحو معرفة مكون النص الروائي ،فإن كان العنوان مبهم وبعيدا عن المحتوى أعرض القارئ عن قراءة النص وله أهمية كونه " المفتاح الأساسي وبإمتهاد يتسلح به المحلل للولوج إلى أغوار النص العميقة بغية استنطاقها وتأويلها وبالتالي يستطيع العنوان أن يقوم بتفكيك النص من أجل تركيبه عبر استكناه بنياته الدلالية والرمزية ويضيء لنا في بداية الامر ما أشكل من النص وغمض".<sup>1</sup>

يعتبر العنوان المفتاح الذهبي والرئيسي الذي تتشكل منه الإشارة التي يرسلها المبدع (بشير مفتي) إلى المتلقي (القارئ) ، لأنه عنصر هام في أي عمل أدبي، حيث تتواصل من خلاله مع النص وقد يكون العنوان أول ما يكتبه المؤلف، وقد يكون هو آخر ما يكتبه، لأنه العتبة والوصلة الأولى التي تضعنا في الإطار العام للنص، وبمعنى آخر هو إشارة تنصدر العمل والموضوع في شكل صيغة تحيل إلى ما يقصده الروائي ، لأنه أول رسالة شفرية يبين من خلالها القارئ معاني حول النص، كونه عبارة قصيرة محدودة لفظا واللامحدودة في المعنى.

1 جميل حمداوي : شعرية النص الموازي (عتبات النص الادبي)، دار الريف للنشر، تطوان/المغرب، ط2، 2020، ص:49.

إن العنوان في رواية "دمية نار" للمؤلف بشير مفتي متكون من لفظين معجميين ، مأخوذ من النص الذي ورد فيه بالتركيب نفسه دون تغيير، بحيث أنه مفتاح تأويلي للنص بحيث أنه مأخوذ من النص بحد ذاته يهدف إلى ربط القارئ بنسيج النص الداخلي والخارجي ، على هذا الأساس يعتمد الراوي والمؤلف بشير مفتي في عنوانه "دمية النار" إلى تأسيس علاقة نصه بالعنوان الذي جاء ليتعمق علاقة القارئ بالنص، كون النص مشحون بجمولة دلالية لا تغتني إلا بالنص بحد ذاته، تستدعي آليات التأويل الذي يقوم بها القارئ من أجل معرفة المعنى الذي يبقى ناقصاً إلا بعد ربط العنوان بالنص.

إن هذه البنية تحمل دالاً يمثل طاقة تدليل حر في مواجهته تعمد اللغة إلى قانون التركيب الجملي، وقانون التركيب النصي، بهدف ضبط فعال لتلك الطاقة وتوجيهه نحو دلالة اقتصادية بامتياز صالحة للتداول<sup>1</sup> ، أي بفهم المعنى إنطلاقاً من تفاعل القارئ بالنص، ومن هنا تتكشف دلالة العنوان وتتضح أكثر فأكثر ، فالروائي بشير مفتي يريد من هذا العنوان التوضيح و الكشف عن المستور ،ولفت نظر القارئ والمتلقي إلى سلبيات الواقع المعيش، ومنه يتبين أن العنوان ليس بالتقليدي وإنما كان حدثياً يشع بالدلالات ، لأن لغته رمزية وغامضة لها دلالة تثير ذهن القارئ وتجذبه وتجعله يسبح في فضاءات التأويل ، ويعني هنا أنها رواية حدثية تبين تجربة والعنوان متعلق بمضمون النص .

<sup>1</sup> بشير مفتي : رواية دمية النار ، الدار العربية للعلوم للنشر ، بيروت ، ط 1 ، 2010 ، ص:119-120.

### تجليات تشكيل القارئ :

إنّ الراوي هو الذي يقوم بكتابة نصّ روائي ذو دلالة معينة يستقبلها القارئ الذي يعتبر العنصر المتلقي ، ويقوم بالتفاعل وفهم المحتوى ، وذلك من خلال قرائته لنص الرواية لأن القراءة هي "برزخ التحول من حالة الما قبل إلى حالة الما بعد ، إنها نقطة الانعطاف التي احتفت بالقارئ وألحت على دوره بدلالة الأمر القطعية في الفعل "اقرأ" ، الذي يستوجب المقروء/ و القارئ الذي يدخل في حالة سيرورة، إن القراءة" فعل خلاق، يقرب الرمز من الرمز، ويضم العلامة إلى العلامة، ويسير في دروب ملتوية جداً من الدلالات، نصادفها حيناً ونتوهمها حيناً، فنختلقها اختلاقاً إن القارئ وهو يقرأ يخترع ويتجاوز ذاته نفسها مثلما يتجاوز المكتوب أمامه، إننا في القراءة نصب ذاتنا على الأثر، وأن الأثر يصب علينا ذواتاً كثيرة، فيردّ إلينا كل شيء في ما يشبه الحدس والفهم".<sup>1</sup>

تستهل دمية النار بمقدمة عنوانها "الروائي" إذ يحضر الروائي أو شبيه له اسمه (بشير مفتي) وقد كان كاتباً مدفوعاً بسحر جنوبي إلى الكتابة يقابل الروائي بطل روايته رضا شاوش ،"التقيت بطل هذه الرواية السيد رضا شاوش وأنا في الرابعة والعشرين من عمري"<sup>2</sup>.

رضا شاوش، ذلك الشخص الغامض، الذي يثير الحيرة والتساؤل لقد كان بالنسبة لبشير مفتي "مثل تلك الشخصيات الروائية، التي تملك ماضياً معقداً، وتجربة مرة في كل شيء، وهي على شفا جرف من السقوط في أرض الليل التي لا قرار لها... تخيلته بطلا تراجيديا يصلح للموضوعات

<sup>1</sup> آمنة مفران : تشكيل القارئ الضمني في رواية دمية النار ، مجلة الأثر ، عدد خاص بالملتقى الوطني ، 2012م ص:60.

<sup>2</sup> بشير مفتي : رواية دمية النار ، ص:5.

التي كنت أرغب في كتابتها"<sup>1</sup> فقرر مطاردته، والتعرف إلى شخصيته، وسبر أسراره واكتشافها وكان في كل مرة يلتقيه مع قلة فرص التقائه يزيد شغف بشير مفتي بالتعرف على شخصية رضا شاوش واكتشاف أسرارها.

بهذا الاستهلال يورط الروائي القارئ في عوالمه السردية ويستدرجه عبر مسارات الكتابة، نحو مسارات القراءة المؤسسة ضمن بنية نصية تترقب قارئاً ما دون أن تحدده وظيفته تأسيس اتفاقية مشتركة بين الروائي والقارئ تسقط عن الروائي بشير مفتي مسؤولية ما سيصدر عن بطل الرواية الغامض والمحير لبشير مفتي نفسه، وتتكشف هذه الشراكة عندما يخبر بشير مفتي القارئ بأن الرواية كتبها رضا شاوش وسيقتصر دوره في التقديم لها " لقد كتبت هذا التقديم فقط لأنسب لنفسي ما كتبته أنا ولأترك صوته يحكي قصته كما كتبها هو وعلى لسانه"<sup>2</sup>، يجد القارئ نفسه مضطراً للانتقال من نص إلى نص آخر .

### القارئ والمعنى :

إن معنى النص يبنى بتفاعل القارئ مع النص ، ولا يستكشف كمعطى قبلي محدد ، فحتى وإن كانت بنياته متضمنة في النص أصلاً إلا أنها تنتظر قارئاً لتحيينه إنطلاقاً من تتبع سيرورة تضمين السرد له ، قارئ سابق الوجود على النص في ذهن الكاتب يستحضره قبلاً من خلال

<sup>1</sup> بشير مفتي : رواية دمية النار ص:06.

<sup>2</sup> نفسه : ص 23.

توقع أفق انتظاره حتى يتسنى له تحديد إستراتيجية مناسبة للنص وما دمنا نتحدث عن قارئ خيالي متضمن في بنية النص أي عن النظام المرجعي للنص.<sup>1</sup>

وفي رواية دمية النار لبشير مفتي نجد القارئ والمعنى يقوم على بحث عن الأهمية التي بني منها النص الروائي، إذ أن الشخصية الرئيسية "رضا شاوش" وتحولاتها المفجعة من مناضل إلى جلاد يهوي إلى منحدر سحيق من الهاوية فيبطش بالجميع حتى بالمرأة التي أحبها وينتهي به الأمر إلى أن يصير قاتلا أيضا، كل ذلك في شكل اعترافات لا تنفصل عن تصوير مرحلة تاريخية بأبعادها الاجتماعية والسياسية والنفسية، من هذا المنطلق المرجعي تتسلسل أحداث الرواية الأخرى ما يجعله محل تبعية لجمل الأحداث وحافزا أساسيا بالنسبة لحركة الشخصيات وأفعالها وتصرفاتها في فضاء الرواية.

إن العمل الأدبي له قطبين: القطب الفني يتعلق بالنص الذي أنتجه الكاتب، بينما القطب الجمالي يتعلق بالتحقق على مستوى القارئ، إن موقع العمل الأدبي هو النقطة التي يلتقي فيها النص والقارئ ويؤكد أيزر أن القراءة هي التي عبرها يحدث التفاعل الأساسي لكل عملية أدبية إنه أثناء القراءة يحدث التفاعل الأساسي لكل عمل أدبي بين بنائه والمرسل إليه، وينطلق آيزر على أساس أن المعنى ليس موجودا في النص وليس سابقا على وجود القارئ له، وهذا التحقيق هو الذي يقوم بإخراج المعنى إلى حالة التجسيد، فالمعنى يبنى بمشاركة القارئ بغض النظر عن موقفه

<sup>1</sup> آمنة مقران : تشكيل القارئ الضمني في رواية دمية النار ص72.

أكان بالقبول أو الرفض، وبداية وجود المعنى هي نقطة الالتقاء بين النص والقارئ ويسمى أيزر بالموقع الافتراضي.<sup>1</sup>

ومنه فإنه يوجد تفاعل بين النص و القارئ ، ويبدأ ذلك من خلال القراءة ، لأن العمل الأدبي يقول شيئاً ويعني شيئاً آخر، يتجاوز دلالاته متجاوز لنفسه وما هو خفي منه أكثر مما هو حاضر، فالحاضر يتشكل في بنيات النص، أما الغياب فيكون في فهم القارئ، وهذه الجدلية هي ما يجعل القارئ على التفاعل في النص وإنتاج المعنى، بمعنى آخر التفاعل يكون بين المرسل والمتلقي الذي لا بد أن يتميز ويخضع لشرطية الحقيقية والواقعية ليتعامل مباشرة مع شفرات الرسالة اللغوية.

### المبحث الثالث: جمالية المتخيل في رواية دمية نار لبشير المفتي

رواية "دمية النار" للروائي الجزائري "بشير مفتي" هي نوع من الروايات التي لم يتوقف الجدل عليها كونها من الروايات الجديدة السردية التي تحمل في طياتها الكثير من الدلالات ، إضافة إلى استعمال أسلوب الخيال إضافة إلى الرؤى الإيديولوجية ، وعليه جاء هذا المبحث الثالث تحت عنوان جمالية المتخيل في رواية دمية نار لبشير المفتي وسأنتظر فيه إلى التكلم عن العناصر الأتية:

1. صورة المتخيل في الشخصيات

2. متخيل الزمان والمكان

<sup>1</sup> عبد الناصر مباركية : استراتيجيات القارئ في البنية النصية الرواية انموذجا ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2005-2006م، ص34-35.

## 1. صورة المتخيل في الشخصيات:

تعد الشخصية من أهم العناصر في المتن الروائي، وذلك لدورها الفعال فيه فهي المحرك الرئيسي للأحداث ومن خلالها يعرض الكاتب أفكاره ومقاصده، وقد اهتم بها العديد من النقاد والدارسين ، وفي رواية دمية نار توجد العديد من مظاهر التخييل وذلك من خلال شخصيات خيالية وهي عبارة عن كائنات ورقية لا تعيش إلا داخل النص الروائي ومن تلك الشخصيات ماسنذكره فيما يلي :

### الشخصيات السياسية :

#### 1. هواري بومدين :

في رواية دمية نار لعبت الشخصية السياسية دورا أساسيا وهاما في ربط الأحداث ومن أبرز تلك الشخصيات السياسية هو " هواري بومدين " الذي كان مجاهدا ورئيسا سابقا لدولة الجزائر وقد كان له أشخاص يحبونه ويدافعون عليه كما كان له أشخاص معارضين يريدون قتله ، وقد تم ذكر الأشخاص المعارضة والمؤيدة له في الرواية من خلال " ترك مهنة الصيدلة التي كان يعمل بها إلى تصليح الأحذية لفترة غير قصيرة ، ثم عاد لمهنته بعد نهاية السبعينات ، ورحيل الرئيس هواري بومدين الذي كان يمقته أشد المقت ، ونادرا ما يمدحه لم أكن أقاسمه نفس الرؤية... أو لأنني كنت أشعر أنني تعلمت في المدرسة بفضل مجانية التعليم والاشتراكية التي تركت بصمتها علينا نحن الجيل اللاحق لما بعد الاستقلال " <sup>1</sup>.

<sup>1</sup> بشير المقتي : رواية دمية نار ، ص 08.



وقد قام المعارضون للرئيس هوارى بومدين بإنكار أنه تم قتله وأنه شخص صعب ومتسلط ، وأنهم كانوا يخافونه ، وجاء في الرواية " فلم يكن من السهل في ظل سلطة بومدين أن تقف ضد الحكم وتنصابه العداء " <sup>1</sup>.

## 2. الرجل السمين :

و هو شخصية اهتم بها الروائي لأنه كشف عن أعمال الكثيرين من المخربين على الرغم من أنه منهم وهو من رجال الدولة " لم أجرؤ على سؤاله من هم حتى سمعت أحدهم وكان في عمر والدي لو بقي على قيد الحياة بوجه مدور وأنف طويل وسمنة العجيبة " <sup>2</sup> ، فكان كمعلم لرضا حيث كان وراء كل خطوة يقوم بها رضا إلى أن جاء اليوم الذي قتله رضا و هو مرتاح الضمير، لأنه ندم أخيرا عن أعماله السابقة و لكن لم يستطع الخروج من المنظمة و هذا هو سبب بعث الرجل ذو النظارات السوداء رضا لقتله لأنه بدأ ينمو و عيه و اكتشف أنه يسير طريقا خاطئة ودليل ذلك " لقد قام بكل ما طلبناه منه فعله ، لكن عندما انتبه ضميره وأحس بأنه لا يحمي بلده ، بل جماعتنا " <sup>3</sup>.

## الشخصيات الاجتماعية :

وردت مجموعة من الشخصيات الاجتماعية في رواية دمية النار من جميع الطبقات الاجتماعية ومن تلك الشخصيات نذكر مايلي :

<sup>1</sup> المصدر السابق. ص 15.

<sup>2</sup> نفس المصدر ص:99

<sup>3</sup> نفس المصدر ص: 138

## 1. العربي بن داوود :

يعرف بإسم " عمي العربي " ، كان شخص غير متزوج وكبير في السن ودليل ذلك " كان رجلا متقدما في السن لم يتزوج ولم يكن له أولاد".<sup>1</sup>

وقد عرف أيضا بأنه " سمعنا عنه قصصا كثيرة أنه كان مجاهدا أيام الثورة ومعارضاً بعد الإستقلال ، ودخل السجن ، وشرذ وعذب وغير ذلك وأنه بقي وفيا لمبادئه ومعارضاً لخصومه ، ومنتقد النظام وأن كل ذلك كلفه غالبا فترك مهنة الصيدلة التي كان يعمل بها إلى تصليح الأحذية... ثم عاد إلى مهنته بعد نهاية السبعينات ، ورحيل الرئيس هواري بومدين الذي كان يمقته أشد المقت " .<sup>2</sup>

وكان عمي العربي له ثقافة واسعة وخاصة في المجال السياسي ودليل ذلك في الرواية " كان عمي العربي هو معلمي السياسي... كانت ثقافته السياسية تسمح له بالحديث دون توقف " .<sup>3</sup>

## 2. والد رضا شاوش :

والد الشخصية رضا شاوش من الشخصيات الاجتماعية وهي شخصية غامضة ، حيث قال ابنه رضا " صغيرا شعرت بلغزية أبي فلم أكن أفهم ذلك " <sup>4</sup> ، أما في نظر مجتمعه فقد كان ينظر إليه على أنه شخص ظالم ومستبد ودليل ذلك في الرواية " يعيش من تعذيبه لإخوانه " <sup>5</sup> ، حتى أسرته

1 نفسه. ص: 07

2 بشير مفتي : رواية دمية نار. ص: 07-08

3 نفس المصدر. ص: 36-37

4 نفسه. ص: 37

5 نفسه. ص: 32

لم تسلم من قسوته فقد كان شديد الغضب لدرجة أنه كان يضرب زوجته الضرب المبرح ودليل ذلك ما قاله ابنه رضا شاوش " الخوف من الضرب كان أكبر وسواسي بعدما رسخت في ذهني صورة ضربه لأمي ضربه الذي جعلها طريحة الفراش لأسبوع بأكمله".<sup>1</sup>

إن والد الشخصية متسلط خائن لوطنه ، يعاني من أزمة نفسية وقد توفي بطريقة مأساوية من أشخاص انتقموا منه ودليل ذلك " لقد سألني مرة عن والدك...ولذلك فعل شيئا أخيرا ليهرب من السجن ، أحس أنه لا يخدم بلده بل جماعتنا ، ادعى الجنون ليفلت من قبضتنا ، شيء أخير فقط ولذلك لم ينتحر أنا من دفعه من الطابق العلوي لينفجر على الأرض...".<sup>2</sup>

### 3. رضا شاوش :

وهي الشخصية الأساسية والتي تمحورت حولها الرواية وهي حاضرة من بداية إلى نهاية الرواية وهي مصدر الأحداث ، جاء الرواية على شكل سيرة ذاتية لحياته ودليل ذلك " ولدت في حي شعبي اسمه بلوزداد بالقرب من جبانة سيدي أحمد"<sup>3</sup>، وقد تحدث لنا عن أهم المصاعب في حياته من بينها حبه الفاشل " أيامها لم أكن أعرف ماهو الحب ولكن صورة رانية والتي كانت هي مختصر الحب والجنون المتوحش"<sup>4</sup>، وقد كان رضا عاطلا عن العمل مبينا ذلك في قوله " كنت مع ذلك أشعر بالضيق ، إلى ما يجري بلا معنى ، الحياة ترقص بلا هدف والأحلام الأولى تتبخر نهائيا

1 بشير مفتي : رواية دمية نار. ص27.

2 نفس المصدر. ص: 138 - 139.

3 نفسه. ص: 24

4 نفسه. ص: 44

في ألياف دماغني وأنا بلا دراسة ولا عمل ولا أي هدف لم أعد أطيق نفسي حينها ..<sup>1</sup>، بعد ذلك تغيرت حياة رضا إلى الأفضل حيث أنه ساعده صديقه عدنان في إيجاد عمل ويبين ذلك في قوله " أرجوك لست بحاجة الى موعظتك ، أنا الآن في مكان لن يصله سكان هذا البلد حتى لو قبلت أرجلهم رؤوسهم ، وخلاصة هذه هي حياتي ..."<sup>2</sup>.

#### 4.رانية مسعودي :

هي أحد الشخصيات الهامة في الرواية وهي الحب الأولى لرضا شاوش ، بالرغم من فارق السن بينهما فهي تكبره بثلاثة سنوات ودليل ذلك " وليلا كنت أتخيل نفسي مع امرأة في الغالب الفتاة رانية التي تكبرني بثلاث أعوام ..."<sup>3</sup> ، كانت رانية تقنع رضا بانها لا تحبه وهو فقط مثل أخيها "كانت لي علاقة مع شخص آخر ، لماذا لا تفهم بأن العواطف لا تأخذ بالقوة .. كل ما يهملك أن تسرقني منه ، أن تأخذني معك ، أرجوك أتركني وشأني "<sup>4</sup> .

#### 5.سعيد بن عزوز :

وهي من الشخصيات الأساسية في الرواية هو العدو لرضا شاوش منذ الصغر ، فسعيد لم يحب رضا أبدا ودليل ذلك في قوله " كان الجميع يخبروني بأنه لا ينفك يذمني في كل مناسبة يجيء فيها الحديث عني "<sup>5</sup> ، وكل هذا بسبب تفوق رضا ونجاحه عكس السعيد ، ودليل ذلك "

1 بشير مفتي : رواية دمية نار. ص: 48

2 نفس المصدر. ص: 144

3 نفسه. ص: 48

4 نفسه. ص: 110

5 نفسه. ص: 49

هل تعرف لماذا كنت اكرهك ؟ لأنك كنت متفوقا جدا في الدراسة ...وأیضا لأن معلمة العربية كانت معجبة بك أكثر من أي تلميذ ..."<sup>1</sup>

## 6. كريم :

هو شخصية مسببة و مشاركة في الأحداث حيث أصبح كريم فردا من المجتمع يعيش مشاكله مجتمع و يتفاعل معها، فالروائي هنا لم يستغني عنه أبدا منذ بداية الرواية حيث يعد كريم أخ رانية مسعودي و هو من سكان حي رضا شاوش حيث كان هذا الأخير سبب في ضياع حياة رانية حيث كان قاسيا و غليظا عليها و لم يكن ذا توازن منطقي و لم يكن له وجهة نظره الخاصة وحدة فكر ثاقبة، و ما يدل على ذلك ضرب أخته بعدما نقل له رضا أخبار سيئة عنها، دخل كريم السجن لمدة سبع سنوات ودليل ذلك قول رانية لرضا " هل تعلم أنه في السجن الآن يقضي عقوبة طويلة ، لقد ضرب شخصا وكاد يقتله لا لسبب لأنه نظر الي من بعيد "<sup>2</sup>، وقد أثر السجن على شخصية وسلوك كريم ودليل ذلك " ولكن شعرت أن كريم صار فجأة انسانا آخر ، قلبه ضعف ، روحه تقشرت ولم يعد كما ظنت أخته رانية قبيح الخلق رجل لا تعني له العواطف شيئا "<sup>3</sup>.

1 بشير مفتي : رواية دمية نار. ص52

2 نفس المصدر. ص:59

3 نفسه. ص:80

7. أحمد:

هو أخ رضا الكبير إذ أنه حاول دائما تعديل سلوك رضا ، وأيضا ساعد عائلته بعد ما تولى مقاليد الحكم في البيت و ذلك بعد وفاة والده و أصبح معلما في السجن ويتبين ذلك من خلال "انتحار ابي الذي لم يحررنا تماما من تلك القيود حينما استولى أخي الكبير على مقاليد الحكم وقد أخذ مكان ابي في العمل في ذلك السجن اللعين"<sup>1</sup>، وقد كان مخالفا لأبيه وهو نموذج للأخ المثالي ودليل ذلك ما ذكره الراوي في هذا المقطع " جنيت أمله حين تركت الدراسة أول الأمر، دون أن يمنعه ذلك من أن يبقى ودودا معي ،و عطوفا مع أفراد أسرتي جميعهم، خاصة عندما استخلف والدي في قيادة سفينة ،البيت حيث بقي يعطيني النقود عندما أحتاج و يغفر لي زلاتي عندما أرتكبها بحمق ،و بشكل خاص عندما أسبب له حرجا في الحي الذي نسكن كان يكتفي بالعتاب المازح"<sup>2</sup>.

8. والدة (أم رضا) :

هي امرأة ريفية تزوجت في عمر الرابعة عشرة " كانت أمي ريفية في سلوكها تزوجت أبي وهي لم تبلغ الرابعة عشرة من عمرها ، وأحضرها لتسكن في حي القصبة"<sup>3</sup> ، كانت مصدر الحنان

1 بشير مفتي : رواية دمية نار: ص 46

2 نفس المصدر، ص: 84

3 نفسه، ص: 34

لأولادها حيث قال رضا في هذا الصدد " اكتفيت حينها بخنان أمي الرقيق ، وما كانت تفعله لأجل حمايتنا نفسيا من قهر زوجها الغليظ ".<sup>1</sup>

## 9. عدنان :

هو صديق رضا شاوش من الأصدقاء المقربين " كان عدنان يسكن في الطابق السادس من العمارة ، كان الوحيد الذي أستطيع أن أتكلم معه في اموري الخاصة "<sup>2</sup>.

## الشخصية الدينية :

لم توجد الكثير من الشخصيات الدينية في الرواية سوى الشيخ أسامة وهو " كان الشيخ أسامة رجلا في الخمسين مهاب الجانب يخشاه كل من كان في الزنزانة"<sup>3</sup>، وهو الشخص الذي التقى به كريم في السجن ، يتحدث باللغة الفصيحة العربية ويتلو القرآن ويدعوهم إلى الايمان ودليل ذلك " يتحدث باللغة العربية العتيقة لم نكن نفهمها كثيرا لكن عندما يقرأ القرآن كانت قلوبنا تخشع وعيوننا تدمع ، كان يحثنا على تقوية العقيدة والإيمان بأن كل شيء بيد الله وليس بأيدينا "<sup>4</sup>.

1 بشير مقتدي : رواية دمية نار ص: 27.

2 نفس المصدر، ص: 45.

3 نفسه. ص: 81

4 نفسه. ص: 81.

## الشخصية الخيالية :

تظهر هذه الشخصيات في الحالة النفسية لها سواء في المحبة أو الكره، وفي مشاعر الحب نجد ما صرح به رضا شاوش لرائية مسعودي ودليل ذلك "الحب هو قصة أخرى وهو من أجمل ما عشته بالتأكيد لكن عشته بكل مافيه من جذور الشوق وأنهار الألم".<sup>1</sup> كما تظهر مشاعر الحب أيضا في حب الشعب للزعيم هواري بومدين "كان أبي يحب خطب الرئيس بومدين ويستمع إليه في الصباح والمساء وأيام الجمعة ينتظر خطبه التي يعاد بثها في الراديو بكل لهفة وشوق".<sup>2</sup>

وأما عن مشاعر الكره هو نقيض الحب ، وفي رواية دمية نار العديد من الشخصيات التي كانت تحمل هذه المشاعر لبعضها البعض ، ومثال ذلك الكراهية التي أحس بها " عمي العربي " اتجاه " هواري بومدين " ودليل ذلك " هواري بومدين الذي كان يمقته كل المقت " <sup>3</sup>، إضافة إلى ذلك يوجد كره السعيد للرضا شاوش "هل تعرف لماذا كنت أكرهك".<sup>4</sup>

## 2. المتخيل في الزمان والمكان :

### أ. الزمان :

يعرف الزَمَنُ في المعنى اللغوي حسب معجم لسان العرب لابن منظور : " الزَمَنُ والزَمَانُ اسم لقليل الوقت وكثيره ، وفي المحكم: الزَمَنُ والزَمَانُ العصر، والجمع أَزْمَنٌ وَأَزْمَانٌ أَزْمَنَةٌ وزَمَنٌ زَمَانٌ:

1 بشير مقتدي : رواية دمية نار ص: 23.

2 نفس المصدر، ص: 31.

3 نفسه. ص: 08

4 نفسه، ص: 48



شديد ، وأزمن الشيء : طال عليه الزمان....، الزمان زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد...".<sup>1</sup>

يعد الزمن محورا جوهريا في العديد من الدراسات، خاصة الأدبية والسردية كونه من العناصر الأساسية لها حيث يعرف على أنه : "الزمان وسيط الرواية كما هو وسيط الحياة".<sup>2</sup> ومنه فإن الزمن يعد أحد أهم العناصر التي تساهم في بناء المتن الروائي والذي يصور أحداثا سواء كانت خيالية أم واقعية في أزمنة معينة:

### 1. الإسترجاع الداخلي :

وقد وظف بشير مفتي في رواية دمية النار عنصر الإسترجاع من أحداث مضت، ومن الأمثلة التي تعكس حضور هذا النوع من الإسترجاعات على مستوى رواية دمية النار قول الروائي : " تركت أمر رضا شاوش بعدها أو تركني هو...، لم يكن أحد يستطيع التكهن إلى أين تسير الأمور، وكنت قد أنهيت لتوي دراستي الجامعية حينما بدأت تحدث الاغتيالات العجيبة في صفوف المثقفين ، وقتها رأيت رضا شاوش جالسا في إحدى الحانات ، وظننت أنه سيفرح مثلي حينها برؤيتي وإنني أنتمي لشيء قديم في حياته"<sup>3</sup> ، حاول الروائي بشير مفتي أن يربط حدث ماض بأحداث سابقة من أجل سد ثغرة، والتذكير بأحداث وقعت قصد تأويلها وفق معطيات جديدة.

1 ابن منظور : لسان العرب ، ص:1867

2 ربيعة بدري : البنية السردية في رواية خطوات في الاتجاه الاخر لحفناوي زاغر ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2014-2015م ص192.

<sup>3</sup> بشير مفتي : رواية دمية النار ، ص 17.

وتستمر العملية في الإسترجاع الزمني للأحداث حيث يقول أيضا: " وكنت، أعطي الانطباع لمن حولي بأنني كنز أسرار لا ينضب، لم يكن عندي أصدقاء كثير، وكنت إلى حد بعيد رومانياً جداً، وكانت حياتي في الحب والعواطف مثل سيرة بحار تائه، فلا يمكنني اختصار كل شيء في من أحببت فقط"<sup>1</sup>، وفي هذا العنصر يتبين بأنه قد قام الروائي زمن الماضي للشخصية، وقد بين لنا أيضاً وصف للحالة النفسية التي كانت تعيشها.

وأيضاً هناك إسترجاع آخر وذلك من خلال لمحة عن السيرة الذاتية عن حياته بحيث قال: " ولدت في حي شعبي اسمه بلوزداد...، كانت بيوتنا مكتظة دائماً...، وكنت أحب تلك الأزقة الضيقة (...). كنت أحب وأنا صغير أن أتمشى مع أخي الكبير متشبثاً بيده حتى لا أضيع أو أسقط كان يخبيل إلي أنهم سعداء بالفطرة وهم المنفيون في بلادهم منذ مئات السنين"<sup>2</sup>.

ومن خلال هذه العملية الاسترجاعية للزمن استعمل الروائي بشير مفتي أفعال الزمن الماضي ومثال ذلك: تركت، كنت، رأيت، المقترنة ببناء الفاعل التي تدل على التأكيد الشخصي، هذه الأفعال الماضية أكدت عملية الاسترجاع في روايته السردية.

وقد ذكر أيضاً أزمناً أخرى مثل "كنت أقرأ الكتب، ليلاً وأتخيل نفسي في سرير امرأة هي في الغالب الفتاة رانية التي تكبرني بثلاثة أعوام، والتي كانت تلهب خيالي كل ليلة"<sup>3</sup>.

1 بشير مفتي : رواية دمية نار. ص: 23،24.

2 نفس المصدر : ص 24-25.

3 بشير مفتي : رواية دمية نار.ص: 42-43.

"كانت في الثامنة عشر (...) كنت أتبعها في الصباح والمساء (...) لهذا جاءت صدمة

علاقتها مع ذلك الشاب مروعة للغاية، وجارحة لكبريائي ورومانسيتي حينها".<sup>1</sup>

## 2. الإسترجاع الخارجي :

ويقصد به : " الوقائع الماضية في أثناء السرد الحاضر السردى حيث يستدعيها الراوي في أثناء

السرد، وتعد زمنياً خارج حقل الزمنى للأحداث السردية الحاضرة في الرواية".<sup>2</sup>

ومن هذا الاسترجاع الخارجي أمثلة كثيرة في الرواية منها : " أ آثر الصمت بدوره فيما

غطست أنا في قعر ذاكرتي أيام الصلاة وأضيع في ذلك الرعب الذي لا مثيل له".<sup>3</sup>

نجد استذكار الكاتب لقصة جارتم سعيدة وأحوالها المعيشية الصعبة بقوله " و لا أنسى طبعاً

يوم دخولي المدرسة بمأزر أبيض خاطته لي جارتنا سعيدة التي كانت تعمل خياطة في بيتها معتمدة

على نفسها في تربية أولادها السبعة بعد وفاة زوجها مفران خلال الثورة"<sup>4</sup>

وأيضاً : " لم يدرس أبي بسبب الظروف التي عاشها قبل الاستقلال".<sup>5</sup>

وأيضاً : " كانت أمي ريفية في سلوكها، تزوجها أبي وهي لم تبلغ الرابعة عشرة من عمرها

حيث ولدت عام 1960 وكبرت في ذلك الزمن المبهم والغامض من الحياة، زمن الخروج من

الإحتلال الذي لا أتذكر منه أي شيء".<sup>1</sup>

1 نفس المصدر : ص:43-44.

2 مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية المعاصرة ، دار فارس للنشر ، الاردن ، ط1 ، 2004م ، ص: 195.

3 البشير مفتي : دمية النار ، ص: 14.

4 نفس المصدر، ص: 26.

5 نفسه : ص: 31.

ومن خلال هذه الأمثلة يحاول الروائي ذكر عنصر الزمن الماضي مع ربطه بالأحداث الواقعية وهذا ما يعرف باستعماله للخيال في الزمان وإسترجاعه له .

### 3. الإستباق الزمني :

هي من المفارقة الزمنية وتعني بسيرة الأحداث التي يعتمد عليها الروائي أي يسرد أحداثاً ستأتي مستقبلاً، فهو يعرف على أنه : " السرد السابق لأوانه " <sup>2</sup>، يهدف إلى تشويق المتلقي وترك أثر لما سيحدث من أحداث لاحقة.

ومن أمثلة استباق الزمان في الرواية قوله : " مات أبي منتحراً وهو في الرابعة والخمسين" <sup>3</sup>، وهنا يتبين أن الروائي استبق زمن معين في الرواية من خلال ذكره لعملية الانتحار بدل ذكر سبب الانتحار وهو المرض النفسي الذي كان يعاني منه والده .

ويكمل الروائي سرد حديثه بقوله : " سألتني به بعد ذلك بسنوات طويلة، وأراه شخصاً فقد كل ذلك البريق الخفي الذي كان يميزه .. رأيت يشرب في بار صغير لوحده لن أرثي وضعه لأنني فيما بعد، صرت في مثل حاله تقريباً، فقط بصورة مختلفة" <sup>4</sup>.

ومن أمثلة الإستباق الخارجي النموذج الأتي : " أشعر أنني سأملك تلك الحقيقة الكلية للأدب، كنت مدفوعاً بسحر جنوبي إلى هذا الطريق كان الأمر يبدو وكأنه شيء يمكن أن يتحقق

1 بشير مفتي. رواية دمية نار. ص:34.

2 هيثم الحاج علي: الزمن النوعي واشكالية النوع السرد، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط1، 2008م ، ص128.

3 بشير مفتي : دمية نار. ص: 28.

4 بشير مفتي : رواية دمية نار. ص: 37-38

في يوم من الأيام كنت انظر له على أنه شيء سيحدث وكفى، يوما ما كنت سأحقق وجودي

الحقيقي ككاتب ليس كأبي كاتب عارض ولكن ككاتب يستحق هذه التسمية بالفعل".<sup>1</sup>

وقد جاء في الرواية أحد المقاطع "لن اتحدث عن الحب فلا يمكنني اختصار كل شيء في من

أحببت فقط ولكن مع ذلك لن أتردد في هذه اللحظة على الأقل من التأكد على أن الحب هو

أهم شيء يمكن أن يحدث للإنسان في الحياة بل سأجزم بالقول أنه من لم يحب ولو مرة واحدة في

حياته فليقرأ على روحه السلام".<sup>2</sup>

وجاء أيضا في مقطع آخر "سأضع يدها على قلبي وأقول لها أنصتي لخلجات روعي

استمعي للألحان التي يعزفها بحنان وحب وقولي لي ما تشائين بعدها فسأكون رهن أشارتك أنا

عاشقك المتيم وأنا عبدك الضعيف أنا بدونك لا أساوي أي شيء أنت لحن الحياة ومعناي في

هذا الوجود".<sup>3</sup>

وفي هذا المقطعين حلم أي شيء خيالي يعيشه رضا شاوش منذ صغره وهو نجاحه في الزواج

من رانيا .

1 نفس المصدر. ص: 05

2 نفسه. ص: 24

3 نفسه. ص: 62

الخلاصة :

قدّم الراوي من خلال بعض أقوله التي يقول في إحداها " لا أستذكر طفولتي جيدا بعض الومضات الخاطفة فقط بعض اللحظات التي تعود عودة أليمة بصورة متقطعة"<sup>1</sup> ملخصا موجزا لطفولته فهو يقدم فترة زمنية تمتد سنوات عديدة في كلمة واحدة و هي الطفولة أما المقطع الآتي " لقد تغير سلوك والدي عما كان عليه سابقا قبل وفاته بسنوات و تغيرت مسارات الحياة حتى لا أقول تطور ذهنيات الناس لم يعد أبي كما كان في البداية عنيفا جدا صارت له علاقة جميلة بأمي مرتبطة بجنان خاص يحن عليها يمازحها أخي".<sup>2</sup>

وقد لخص الرواي الصراع الذي حدث بينه وبين السعيد عزوز في مكالمة هاتفية مع أخيه ودليل ذلك "اتصلت بأخي ضابط السجن و أخبرته بما دار بيني و بين عمي السعيد من كلام فبقي يستمع إلي منتبها لكل كلمة أنطق بها ثم أخبرني أنه سيتكفل بالأمر"<sup>3</sup>.

5. الحذف :

وقد استعمل أسلوب الحذف في الأزمنة ومن أمثلة ذلك " تزوجها أبي و هي لم تبلغ سن الرابعة عشر"<sup>4</sup> ، أما المقطع الثاني الذي يقول : " كانت السبعينات تعني الكثير من الأشياء الكثير من الأحلام الكثير من الأوهام الكثير من المخاوف "<sup>5</sup>.

1 بشير مفتي : دمية نار. ص:25

2 نفس المصدر، ص: 29

3 نفسه ص:66

4 نفسه ص:34

5 نفسه ص:36

و في جزء آخر يستغني و يمر الراوي عن مرحلة من مراحل حياته على الرغم من أنها طويلة في زمن القصة لكن زمن السرد ، لم يعطيها الراوي أهمية على أنها سبب مرضه النفسي و هذا ما بينه قوله: " تلك السنوات التي مرت فيها الطفولة بسرعة البرق " <sup>1</sup>.

وهناك أيضا حذف في الزمان في قوله " لكن بعد مرور سنوات فهمت من خلال حياته أن الضعيف لا يمكنه أن يعيش في هذه البلاد " <sup>2</sup>.

### الأماكن الواقعية والخيالية في الرواية :

يؤدي المكان " دوراً كبيراً عملية الإبداع لأن النص الأدبي لا بد له من وعاء يحتضن أحداثه إذ يجسد المكان " الحاضنة الاستيعابية والإطار العام الذي تتحرك فيه الشخصيات وتتفاعل معه، وأي نص مهما كان جنسه الأدبي، لا بد أن يتوافر على هذا العنصر ما دام فعل الحكيم هو الأساس الذي ينطلق منه ويعود إليه ويتمظهر من خلاله وبوساطة آلياته وقوانينه وبهذا يتشكل المكان باستقلال نسبي ووجود ثابت والملح المميز له هو الوحدة المتكاملة للخواص التي يرتبط معها ويتفاعل بها مع الأشياء الأخرى لأن المكان يعني كل ثقافة على نحو مختلف، وأن كل ثقافة مهياة لاحتواء أماكن مختلفة وتتضمن مراتب من الأمكنة " <sup>3</sup> ، لأن المكان هو الوعاء لي صب أحداث الرواية وغي تتفاعل الشخصيات فهو عنصر هام في بناء النص الروائي .

<sup>1</sup> المرجع السابق : البشير مفتي : دمية نار. ص: 37.

<sup>2</sup> المرجع نفسه. ص: 101.

<sup>3</sup> نيهان حسون السعدون : شعرة المكان في القصة القصيرة جدا ، دار تموز للنشر، دمشق ، ط1، 2012، ص 19.

بدأت أحداث الرواية بإمكانة متخيلة وحقيقية موجودة على الأرض الواقع، وسنقوم في هذا العنصر بذكر الأماكن الواقعية والخيالية :

#### أ. الأماكن الواقعية :

##### 1. البيت :

البيت بمثابة المسجد بالنسبة للمرأة حيث تقوم بكل الفرائض التي فرضها الله عز وجل على عباده المسلمين ، و الدعاء ، و هو أيضا مكان للشكوى إلى الله تعالى و يرد هذا في قراءة أم رضا للقرآن الكريم و هذا ما نجده في هذا المقطع "أمي فقط من كانت تصلي و تقرأ القرآن".<sup>1</sup>

و لقد كانت البيوت الجزائرية و ما زالت محل ترحيب الضيوف و الكرم و يتبين ذلك حين يذهب رضا شاوش إلى بيت عمي العربي، و يستقبله بحفاوة و هذا المقطع خير دليل "زرتة في بيته فاستقبلني بسعادة".<sup>2</sup>

للمرأة عامل أساسي في تشكيل البيت و تنظيمه معنويا إذ تعتبر هي و زوجها العمود الفقري للبيت و ذلك من جانب اهتمامها بالأبناء حيث أن رضا شاوش في إحدى الليالي بات ساهرا مع عمي العربي ، يتجاذبان أطراف الحديث فعاد إلى البيت متأخرا و لما استيقظ صباحا قدمت له أمه فنجان قهوة و أخبرته بأنها انتظرتة كثيرا في الليل، و ذلك يدل على حنانها و حبها لأولادها،

1 بشير مفتي : دمية النار ، ص 77

2 نفس المصدر، ص 86



و السهر من أجلهم و هذا يدل على ذلك "انتظرتك طويلا لكنك لم تعد للبيت، ثم غفت عيناى وعندما فتحتها وجدتك مستلقيا فوق سرير نومك هل كنت مريضا يا ابني؟"<sup>1</sup>.

## 2. المستشفى :

يعتبر المستشفى المكان الذي يقام فيه العلاج ، والروائي بشير مفتي ذكر المستشفى مرة واحدة في روايته وجاء هذا المقطع في قوله "عندما أمرض يأخذني للمستوصف كما أعالج و مرة كان لهدف آخر ارتبط بذكرى ختاني"<sup>2</sup>.

## 3. المسجد :

ذكر الروائي بشير مفتي المسجد الذي يعتبر مكان للتعبد والتقرب من الله لدى المسلمين وقد ذكره مرة واحدة فقط وقد ذكر فيه الشيخ أسامة بقوله : "والشيخ أسامة يصيح في أكبر المساجد أن الجهاد قادم فيزداد ضحكهم"<sup>3</sup>.

## 4. السجن :

تطرق الكاتب إلى ذكر كلمة سجن عدة مرات كونها من الأماكن المغلقة والتي تشكل أصعب الأمكنة ، وفي الرواية يشكل لهم السجن سبب تعاسة عائلة البطل رضا شاوش لأن أبوه يعد مديرا لأحد السجون وجاءت أمثلة كثيرة عن ذكر السجن منها : " و حينما استولى أخي على

1 بشير مفتي : دمية النار ، ص: 90

2 نفس المصدر، ص: 26

3 نفسه ، ص: 147

مقاليد الحكم و قد أخذ مكان أبي في العمل في ذلك السجن اللعين و الذي صرنا نتوارثه ابنا عن أب".<sup>1</sup>

وورد أيضا ذكر السجن في معاقبة أخ رانية مسعودي لأنه ضرب شخصا لأنه نظر إلى أخته و هذا ما بينه هذا المقطع "هل تعلم أنه في السجن الآن يقضي عقوبة طويلة".<sup>2</sup>

فقد كان السجن سببا في موت و معاناة الكثيرين من الناس و من بينهم أب سعيد ابن عزوز، الذي شنق نفسه بعد أن هدده أب رضا بإغتصاب زوجته، و هذا المقطع خير دليل: "والد سعيد شنق نفسه في السجن".<sup>3</sup>

## 5. المقهى :

وقد ذكر الكاتب في أحد المقاطع من الرواية عن المقهى كونه أحد الأماكن التي يجتمع فيها الناس ويتبدلون أطراف الحديث ، ومثال ذلك "مرة سمعتهم في المقهى يتحدثون عنه و أحدهم يقول يعيش من تعذيب إخوانه"<sup>4</sup>

وقد ذكر أخ رانية كريم أي صديق رضا شاوش وهو جالس في أحد المقاهي بقوله " رأيتة يجلس في مقهى الفريق بحبي بلوزداد أعرف أنه مقهاه المفضل منذ تلك السنوات الخاليات لم يعد لها معنى".<sup>5</sup>

1 بشير مفتي : دمية نار ص48

2 نفس المصدر، ص: 70

3 نفسه ، ص72

4 نفسه، ص 33

5 نفسه، ص 75

## 6. المطبخ :

لم يذكر الكاتب المطبخ إلا في حالة واحدة و هو يريد أن يبين أن عمي العربي ليس له زوجة فهو يعيش وحيدا وورد هذا في : " خرج من غرفة الصالون متوجها للمطبخ".<sup>1</sup>

## 7. العمارة :

لقد وردت هذه كلمة العمارة في الرواية مرة واحدة ، و هي العمارة التي التقت فيها رانية بعشيقها و كان رضا يتابع خطواتها، و هذا ما يلي : " بقيت واقفا بقرب باب العمارة".<sup>2</sup>

## 8. المطعم :

نجد الروائي ذكر المطعم في عدة مواقف ومن أمثلة ذلك "مطعم سمك في أعالي حيدرة".<sup>3</sup> وقد وصف الروائي أحد المطاعم بقوله "كان المطعم كبيرا و على طراز حديث لكن ملمسه، عريق و تنتمي للعهد النابليوني أما اسم المطعم فهو باريس الصغيرة ، و كل شيء فيه على الطريقة الفرنسية".<sup>4</sup>

---

1 البشير مفتي : دمية نار. ص: 86

2 نفس المصدر، ص 78

3 نفسه، ص 97

4 نفسه، ص 98

## 9. الحديقة :

وتعتبر الحديقة من الأماكن الذي يذهب إليها الناس للتفسيح والترويح عن أنفسهم وقد ذكرت في الرواية ومثال ذلك " و أحيانا أخرج إلى الحديقة و أستمع لزقزقة العصافير".<sup>1</sup>

## ب. الأماكن الخيالية :

إن الأماكن ذات الطابع الخيالي هي : " أبعاد المتخيل الروائي، وهو الصورة القريبة من الواقع حيث تتكون الشخصية الروائية من خلال أفعالها أو ما يقع لها من أحداث، وفيه تتحقق وتبلور فكرة العمل الروائي"<sup>2</sup>.

## 1. الطريق :

والطريق هنا كان يقصد به الشارع التي تتحرك فيه الشخصية " و كان يجلب لها المعاكسات في الطريق"<sup>3</sup>.

## 2. الكوخ :

هو مكان بال مبني من طين و حديد كانت تعيش فيها الشخصية المسماة رانيا ، ووردت كلمة الكوخ في المقطع الأتي " فظهر لي الحي أشبه ما يكون بالحزام الطويل الذي تشابه فيه الأكواخ"<sup>4</sup>

1 البشير مفتي : دمية نار ، ص 141

2 محمد معتصم : المتخيل المختلف ( دراسة تأويلية في الرواية العربية المعاصرة) ، دار الضفاف للنشر، بيروت ، ط1، 2014م ، ص:175.

3 البشير مفتي : دمية نار. ص: 60

4 نفسه، ص:105

و نجد أيضا هذا المقطع الذي تحدث عن المكان المسمى بالكوخ : " و تركني لوحدي في ذلك الكوخ الحقير"<sup>1</sup>.

### 3. القرية :

لقد ذكرت القرية مرة واحدة في الرواية وذلك في قوله "طلبني من والدي كان يأتي لقربتنا من أجل شراء الزيت"<sup>2</sup>.

### 5. الدهليز\*:

و قد جاء ذكر الدهليز في رواية دمية النار مرة واحدة و استعماله لهذه الكلمة كان معنويا و ليس ماديا وهي من الأماكن الخيالية ، فإستعملها كناية عن الظلمات أو الجرائم التي ترتكب خفية أو الأسرار و الأحداث ، التي تقع في الظلام خلصة عن أنظار الناس و يقول: "لا يفهمون في تلك الدهاليز شيئا"<sup>3</sup>.

### 6. المدينة :

ذكرت المدينة عدة مرات في رواية ويقصد بها بلد ما ، وفي أحد المقاطع تحدثت الرواية عن مشكلة حدثت بين الشخصية رضا وبين السعيد بن عزوز الذي أدى به إلى التنقل إلى مدينة

1 البشير مفتي : دمية نار ،ص: 161

2 محمد معتصم : المتخيل المختلف ( دراسة تأويلية في الرواية العربية المعاصرة) ، دار الضفاف للنشر، بيروت ، ط1، 2014م ، ص 34.

\*الدهليز: يقصد به المدخل الممتد ما بين الباب ووسط الدار .

3 بشير مفتي : دمية نار. ص:117.

أخرى واشتياقه إلى مدينته الأصلية ودليل ذلك: "المدينة التي ولدت فيها و كبرت داخل أقصاها المغلقة مدينة أحلامي و سجن أمالي"<sup>1</sup>.

وقد ذكر الروائي خوفه الشديد من مدينته كونها أصبحت مكان صعب العيش فيه ولا يوجد السلام ودليل ذلك "هذه المدينة المزدهمة بالوحوش و الألغام مدينة لها ألفا وجه و ألف باب"<sup>2</sup>.

### خلاصة الفصل :

كان هذا الفصل الثاني تطبيقي ونظري وقد جاء تحت عنوان جماليات اللغة في تشكيل المتخيل الروائي عند بشير مفتي ، وتبين أنه جاء في هذه الرواية البطل يتحدث عن سيرته الذاتية وتتكلم أيضا عن الواقع المظلم للجزائر ، وقد نوع الروائي من الشخصيات والأمكنة الواقعية والخيالية ، إضافة إلى تنويعه في الأزمنة .

1 البشير مفتي : دمية نار ، ص: 67.

2 المصدر نفسه ، ص: 94

# خاتمة

## خاتمة:

وفي الختام لقد إستهدفت دراستنا موضوع " المتخيل في روايات بشير مفتي " له من الفصول والمباحث ما يخدمه ، و بعد عرضنا لأهم المحاور توصلنا إلى النتائج التالية :

✓ إنَّ المتخيل يقصد به تلك الصورة الغير واقعية التي تتشكل في ذهن .

✓ يقوم الروائي بإعادة بناء واقع الرواية عن طريق الخيال .

✓ يُعدّ الواقع والخيال ركنين لا بد من حضورهما في السرد الروائي.

✓ إنَّ الرواية المعاصرة تفتح الآفاق أمام المبدعين للجمع بين المتناقضات، لكن في إطار ذكي

وفي علاقات بنائية محكمة بين تلك المتناقضات، كالواقع والخيال .

✓ كانت أحداث الرواية مزيجاً من الواقع المقبول الذي لا يختلف فيه اثنان، ومن الأحداث

الخيالية البحتة .

✓ إنَّ العمل الروائي، وإن كان مستندا في إبداعه إلى فعل التخيل، فإنه يحمل في طياته

رسائل إنسانية واقعية ذات أبعاد هادفة؛ يعالج فيها الكاتب حالة اجتماعية أو سياسية أو

غيرهما.

✓ البنية الزمانية والمكانية في رواية دمية النار تناولت من خلالها تطور أحداث الرواية من

إسترجاعات وإستباقات، والبنية المكانية من خلال توظيف الروائي المكان بنوعيه المفتوح

والمغلق إضافة إلى الأماكن الواقعية والخيالية .

✓ تنتمي رواية بشير مفتي إلى الروايات العربية الجديدة .





قائمة المصادر

والمراجع

المصادر والمراجع:

المراجع باللغة العربية:

1. إتجاهات الرواية العربية في الجزائر، البحث في الاصول التاريخية والجمالية، الشركة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1986.
2. أحمد البيروني : في الرواية العربية للتكون والانشغال ، شركة المدارس للنشر والتوزيع ، المغرب ، 2000م .
3. الأعرج واسيني، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
4. آمنة بلعلي : المتخيل في الرواية الجزائرية (من المتماثل الى المختلف) ، دار الأمل، الجزائر ، ط1، 2006.
5. آمنة يوسف : تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، دار الحوار للنشر ، ط1، 1997م .
6. بشير مفتي : رواية دمية النار ، الدار العربية للعلوم للنشر ، بيروت ، ط 1، 2010.
7. جابر عصفور: الخيال اسلوب الحداثة، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط 2 ، 2009
8. جميل حمداوي : شعرية النص الموازي (عتبات النص الادبي)، دار الريف للنشر، تطوان/المغرب، ط2، 2020.
9. حسن خمري : فضاء المتخيل (مقاربات في الرواية) ، دار منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط 1، 2002م.
10. رفيف رضا الصيدواوي : الرواية العربية بين الواقع والمتخيل ، دار الفارابي للنشر، بيروت ، 2005م .
11. السعيد الورقي : اتجاهات الرواية العربية المعاصرة ، دار المعرفة للنشر ، مصر ، 2014.
12. شايف عكاشة: مدخل إلى علم الرواية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

13. الصادق قسومة : الرواية ومقوماتها ونشأتها في الأدب العربي ، مركز النشر الجامعي ، تونس ، 2000م .
14. صلاح فضل : أشكال التخييل من فئات الأدب والنقد ، دار الشركة المصرية العالمية للنشر ، ط1، 1996م..
15. عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية ' بحث في تقنيات السرد ' ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت.
16. محمود الضبع : الرواية الجديدة قراءة في المشهد العربي المعاصر ، دار المجلس الأعلى للثقافة للنشر ، 2010..
17. مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية المعاصرة ، دار فارس للنشر ، الاردن ، ط1، 2004م.
19. جابر عصفور : مفهوم الشعر ( دراسة في التراث والنقد) ، دار المركز العربي للنشر، القاهرة ، 1982م.
20. رعد مهدي المرزوقي وجميلة عيدان سهيل : التفكير وانماطه ، دار الكتب العلمية للنشر.
21. سان رويال: في كتاب أحمد السيد محمد، الرواية الإنسانية وتأثيرها عند الروائيين، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1 .
22. طالب أحمد: الالتزام في القصة القصيرة المعاصرة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1.
23. عايدة اديب بامية: تطور الادب القصصي الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ط1 .
24. عبد الله الركيبي: تطور النشر الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1984
25. عبد المنعم خفاجي، دراسات في الأدب العربي الحديث ومدارسه، دار الجيل، بيروت، ط1.

26. عمر بن فينة: دراسات في القصة القصيرة والطويلة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.
27. عمر بن فينة: في الادب الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1995.
28. كامل المهندس و وجدي هبة : معجم المصطلحات في اللغة والأدب ، مكتبة لبنان للنشر ، بيروت ، ط 2 ، 1984م .
29. محمد غنيمي هلال: الرومانتيكية، دار العودة، بيروت، لبنان، 1981، ط6.
30. محمد معتصم : المتخيل المختلف ( دراسة تأويلية في الرواية العربية المعاصرة) ، دار الضفاف للنشر، بيروت ، ط1، 2014م .
31. نبهان حسون السعدون : شعرية المكان في القصة القصيرة جدا ، دار تموز للنشر، دمشق ، ط1، 2012.
32. هيثم الحاج علي: الزمن النوعي واشكالية النوع السردي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط1، 2008م.
33. يوسف الادريسي : الخيال والمتخيل في الفلسفة والنقد الحديثين ، دار النجاح الجديدة للنشر، المغرب ، ط1، 2005م..

### ➤ المعاجم :

1. إبراهيم فتحي : معجم المصطلحات الأدبية ، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين ، التعااضدية العمالية للطباعة و النشر ، صفاقس ، تونس ، 1986 م .
2. ابراهيم مصطفى وآخرون : معجم الوسيط ، مجلد 1، المكتبة الاسلامية للنشر
3. ابن فارس ، ترجمة : عبد السلام هارون : معجم مقاييس اللغة، دار الفكر للنشر، بيروت ، جزء2.
4. ابن منظور : لسان العرب ، دار المعارف للنشر ، القاهرة ، 1981م .
5. الفيروز أبادي : قاموس المحيط ، دار إحياء التراث الوطني ، بيروت.

➤ المجالات والمقالات :

1. أحلام معمري: نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية ، مجلة الأثر ، الجزائر ، العدد 20، جوان 2014 .
2. آمنة مقران : تشكيل القارئ الضمني في رواية دمية النار ، مجلة الأثر ، عدد خاص بالملتقى الوطني ، 2012م.
3. حبيب الله علي ابراهيم: الخيال العلمي في النقد العربي، مجلة البحوث و الدراسات جامعة ام درمان-السودان،العدد13،شتاء2012.
4. سهام درساوي، عبد الله خنشلي: ادب الخيال بين الواقع و الافاق-رواية جلالته الاب العظيم لحبيب مونسي نموذجاً، مجلة الآداب و العلوم الانسانية، كلية اللغة و الادب العربي و الفنون-جامعة باتنة،العدد17، ديسمبر2016.

➤ الرسائل الجامعية :

1. بن مصطفى محمد : التاريخي والمتخيل في ثلاثية الجزائر لعبد المالك مرتاض( الملحمة - الطوفان - الخلاص) ، جامعة السانبا وهران ، 2014-2015م.
2. حياة لصحف : جماليات الكتابة الروائية ' دراسة تأويلية تفكيكية ' ، رسالة دكتوراه ، جامعة ابي بكر بلقايد ، تلمسان ، الجزائر ، 2015 - 2016 م .
3. دليلة سناني : المتخيل السردى في رواية هلايل لسمير قاسمي ، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي ، 2012-2013م .
4. ربيعة بدرى : البنية السردية في رواية خطوات في الاتجاه الاخر لحفناوي زاغر ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2014-2015م .
5. عبد الناصر مباركية : استراتيجية القارئ في البنية النصية الرواية انموذجا ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2005-2006م.
6. نبيلة عثمان : الواقع والمتخيل في رواية " الموت في وهران " للحبيب السايح ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2014-2015م .

الفهرس:

## فهرس الموضوعات

الشكر	
إهداء	
مقدمة	أ.....

## المدخل : الأدب من الخيال إلى المتخيل

تمهيد	ص 2.....
1. مفهوم أدب الخيال	ص 3.....
2. مفهوم أدب المتخيل	ص 5.....
3. التداخل بين الواقع والمتخيل	ص 7.....
خلاصة	ص 9.....

## الفصل الأول : الوعي الحدائي في كتابة الرواية الجزائرية الجديدة

تمهيد	ص 11.....
المبحث الأول: مفهوم الرواية الجزائرية الجديدة	ص 12.....
المبحث الثاني: نشأتها	ص 14.....
المبحث الثالث: الرواية الجزائرية وتجسيد الواقع	ص 24.....
خلاصة الفصل	ص 25.....

## الفصل الثاني : جماليات اللُّغة في تشكيل المتخيل الروائي عند بشير المفتي

تمهيد	ص 27.....
المبحث الأول : مفهوم المتخيل واليات تشكيله	ص 28.....
المبحث الثاني: كفاءة القارئ في تأويل المتخيل	ص 31.....
المبحث الثالث: جمالية المتخيل في رواية دمية نار للروائي بشير المفتي	ص 37.....

60 ص ..... خلاصة الفصل

د ..... خاتمة

64 ص ..... قائمة المصادر والمراجع

70 ص ..... فهرس الموضوعات



## ملخص :

تناولت المذكرة "المتخيل في روايات البشير مفتي" ، بحيث هدفت هذه الدراسة إلى تبيان مفهوم الرواية ونشأتها بالإضافة إلى التركيز على الأدب المتخيل والخيال في الروايات وعلاقة أدب المتخيل بالواقع.

استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي نظرا لملائمته لمشكلة البحث، إضافة إلى المنهج التحليلي في الجانب التطبيقي، تلخصت الدراسة في الإشكالية التالية:

➤ إلى أي مدى أثر الواقع على الكتابة في الرواية الجديدة؟ وماهي ملامح المتخيل في الرواية؟ وللإجابة عن هذه الإشكالية قامت الباحثتان بإعداد دراسة نظرية وتطبيقية ، وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

❖ أن أدب المتخيل يقصد به الكتابات ذات الصورة غير واقعية.

❖ أن الواقع والخيال من أركان الكتابات السردية المعاصرة.

❖ أن رواية دمية نار للبشير مفتي من الروايات المعاصرة ذات طابع خيالي وواقعي.

**الكلمات المفتاحية :** الرواية الجديدة، أدب المتخيل، الخيال ، الواقع .

### Summary:

The note dealt with "The Imaginary in the Novels of Al-Bashir Mufti", so that this study aimed to clarify the concept of the novel and its emergence, in addition to focusing on fictional literature and imagination in novels and the relationship of fictional literature to reality.

The two researchers used the descriptive approach due to its suitability to the research problem, in addition to the analytical approach in the practical aspect. The study was summarized in the following problem:

➤ To what extent did reality affect the writing in the new novel? What are the features of the imaginary in the novel?

In order to answer this problem, the two researchers prepared a theoretical and applied study, and the study resulted in the following results:

- ❖ The fictional literature means writings with an unrealistic image.
- ❖ That reality and imagination of the pillars of contemporary narrative writings.
- ❖ The novel "A Fire Puppet" by al-Bashir Mufti is a contemporary novel with a fictional and realistic character.

**Keywords:** the new novel, fictional literature, fiction, reality.